٧٩ شهرزاد ٢٧

27 Scheherazade 79

(العدد ٢٧ من السنة الثانية) (٧٩) ١٩٣١/٣/١٨

الاشتراك بالقرش المصرى
٦٠ للجمهور فى مصر
٤٠ للطلبة « «
١٠٠ مع الجديد للجمهور « «
٧٠ « « للطلبة « «
وللخارج بزيادة ٤٥ لكل مجلة
الادارة: ٦٤ شارع فؤاد (بولاق)
تليفون ١٢ - ٥٣ مدينة

شهرزاد

لصاحبها ورئيس تحريرها محمد المرصفى

SCHEHERAZADE
Directeur - propriétaire :
MOHAMED EL MARSAFI
DIRECTION - ADMINISTRATION
64, Avenue Fouad 1 er
Tel : Madinah 53 — 12

فهرس قصص العدد التاسع والسبعين

م ٨٩٤ ص ٤ _ الاستاذ مرسى افندى فى المعرض تعليقات وتشليقات
« ٨٩٥ » ١٤ _ السراب (فرعونية)
« ٨٩٦ » ١٩ _ النموذج الجديد (مصورة)
« ٨٩٧ » ٢٦ _ شمهورش وامتحان الكفاءة (مصرية)
م ٨٩٨ ص ٢٩ _ حفلة خاصة (مصورة)
« ٨٩٩ » ٢٥ _ الصديقة (مصورة)
« ٩٠٠ » ٤٠ _ يصيب عصفورين بحجر واحد الكيس المفقود (مصورة)
« ٩٠١ » ٤٦ _ فى سبيل الحب والمسرح (مصورة)

فهرس للصور

صحيفة
٢٣ _ العمة (كلير) تقرأ بصوت مرتفع صحيفة بيد ابن أخيها بينما « أودراى » تصغى بانزعاج وارتياب
٣٣ _ المستر فنى يرقص مع كلارا الفتاة
٣٤ _ كلارا تعبث بأناملها بشعر المستر برانت وهو جالس بمكتبه
٣٥ _ السيدة جيلابير مع صديقتها

صحيفة
إيفون
٣٦ _ السيدة جيلابير مع الضابط فى منزلها
٤٢ _ المستر دن يقبض على المستر

صحيفة
انطوني
٤٤ _ المستر دن فى مناقشة بين المس ابيرتون وسارق الكيس
٤٧ _ (الموضوع تحت الصورة نمرة ٤٩ سهواً) أدولف مع بوليت بمنزلها
٤٩ _ (الموضوع تحت الصورة نمرة ٤٧ سهواً) بوليت مع إحدى زميلاتها الممثلات

صورة الغلاف
الآنسة
انيتا ستوارت

الاعلانات فى مجلتى الجديد وشهرزاد يتفق عليها مع الادارة مباشرة

الأستاذ مرسى افندى في المعرض

الست متعبة تلقى محاضرات على النساء

تعليقات وتشليقات

مرسى أفندى يتحدث عن نفسه

كان من عادة الست متعبة زوجتى انها اذا توترت أعصابها وحمى وطيس الغضب فى رأسها لا تلبث أن تعد عدتها لاثارة الخصام الذى يقوم بينى و بينها على قدم وساق

وكانت أول بوادر الشر أن تهيء لنفسها مجلسا للشراب تنفرد به وحدها فتحتسى الكاس تلو الكاس حتى اذا أخذتها نشوة الخمر وقدرأتنى أمامها تبدأ فى اطلاق القذيفة الأولى وعندها يحتدم القتال . .

وكنت لا أكاد أراها تجلس تلك الجلسة تتأهب للشر حتى ترتعد فرائصى وأحاول الفرار فلا أستطيع اليه سبيلا

وطالما كنت أتلقى أذاها بصبر وجلد حتى اذا ماشفت غليلها منى تهدأ وتسكن

غير انى مالبثت طويلا أمام حملاتها المتتالية حتى وفقت الى علاج ناجع كنت أقضى به على تلك الثورات المتأججة . فقد أدركت بحكم الصدفة انها تفزع من بعض الحشرات كالجعل والصرصور وما الى ذلك ، بحيث كان مجرد رؤيتها لاحدى هذه الحشرات كافياً لالقاء الفزع فى نفسها

ولقد غشيت الدار ذات مساء فوجدتها جالسة فى إحدى الغرف وقد مدت أمامها مائدة الشراب . فما أن رأيتها على هذه الحال حتى أيقنت أن وراء الأكمة ماوراءها . فخرجت مسرعا أبحث عن بعض الحشرات التى تموت فزعا لمرآها حتى اذا ماوقعت على واحدة منها عدت اليها فى ثبات وشجاعة ثم وقفت على قيد خطوتين منها وصحت قائلا بصوت الحانق المتوعد :

— جرى ايه ياستى متعبه انتى حضرتك ناويه على ايه النهارده ان شاء الله

— ناويه على ايه ؟ ناويه على انى أطينهـا على دماغك . ياعمرى ياعمرك النهارده ، ويكون فى علمك كان انى مش حاخدك غدر . حاخش وياك دويللو بالأصول . وادى السلاح تختار حضرتك ايه الهون . والا الشاطور

— لا ده ولا ده . . خلى الاتنين معاكي وأنا ويايه سلاحى . . .

قلت هذا وألقيت فى وجهها بتلك الحشرة فمـا تمالكت أن صاحت من الهلع

— يادهوتى الحقنى . .

— جرى لك ايه يامعلمه

— صرصار . إلحقنى فى عرضك

— انتى خليتى لى عرض يابنت المركوب

— خلاص تبت .. مفيش خناق

وهكذا فشلت تلك المعركة . . وجلست أشاركها الشراب الذى كنت أتخلله بشيء من العتاب ولكنها اعترضتني قائلة :

— انت مش عارف عمايلك اللى فاتت ؟ والا نسيت داك النهار لما خليتنى راكبه فى المرجيحه الكهربائيه اللى فى لونابارك وخدت البت المشخلعه اللى اسمها سعديه وسبتنى أرن

— فاكر كل حاجه وانتى نسيت العمله اللى مايمكنشى تعملها واحده مع جوزها

— عملة ايه ياخويه كفى الله الشر

— بقى مش عارفه ؟ ياعينك ياجبارك . حضرتك نسيتى انك سلطتى على جماعه قرايبك عشان يضربونى علقه وأنا جاى آخر الليل لولا ان ربنا سلم

— أعمل ايه ؟ ماهو من عمايلك ياسى مرسى . انت مش عارف ان كتر الشد يرخى ، وان العين لما تقسى تبقى حجر . وما دام المسألة وصلت للحدده بينى و بينك فلازم حكما (حتما) من الانفصال .

— وايه الداعى ياستى ماتمسحى وانا أمسح ونبقى خالصين

— بقى اسمع ياسى مرسى ، أما اقول لك حكايه سمعتها من ستى ام جلسن

— احكى

— بقى كان فيه راجل زمار له عاده انه يخرج كل يوم العصر يقعد على حرف الترعه و يزمر بزماره عشان يسلى نفسه

— دا كلام كويس

— وبعدين ذات يوم بص لقى تعبان عاصى طلع من الغيط وفضل يرقص على المزمار . وبعدما خد منهاجه من الرقص رمى من بقه بندقى دهب للزمار وراح لحاله

— كويس قوى

— وفضل الزمار والتعبان مواضبين على الحاله دى يجى شهرين

— كلام عال

— وفى يوم من ذات الأيام حب الزمار يسافر لبلد تانيه يقعد فيها أسبوع فوصى ابنه انه يبقى يروح كل يوم العصر يزمر على حرف الترعه عشان التعبان يرمى له محبوب . فالولد ماكدبشى خبر وعمل بوصية أبوه

— عمل اللى عليه

— وفى آخر يوم الشيطان وسوس للولد لحد ماغره الطمع وقال فى نفسه انت ياواد ليه تقعد تستنى محبوب كل يوم . أحسن طريقه انى اقتل التعبان ده وآخد كل الدهب اللى فى جوفه مره واحده

— ينكد عليه . ده يظهر انه حايخسر المسأله

— وعنها وصاحبنا خد حتة قادوم وخباه تحت هدومه وقعد يزمر ولما شاف التعبان مشغول بالرقص راح مسهيه وضربه بالقادوم ولكن الضربه جت على ديله طيرته فما كان من التعبان الا وراح لادغ الواد كومه

— يستاهل

— ولما جه الراجل ماالتقاش ابنه راح يدور عليه لقاه مرمى فعرف ان ابنه خان صاحبه فترك عوضه على الله فيه وقعد يزمر زى عادته لحد ماطلع التعبان فلما شاف ديله المقطوع عرف المسأله فقال له :

— أنا طالب الأمان منك ياشيخ التعـابين . فقال له :

— أمان ايه يابو عرب وهوه بعد حـرق الزرع جيره . قال له

— ماعلهش اللى فات مات ، ونرجع نصطلح . فقال التعبان

— نصطلح ازاى ياجدع هوه بقى للصلح مطرح لاانت حاتنسى ابنك الميت ، ولا انا حانسى ديلى المقطوع .

سمعت هذه الحكاية من متعبه وقد أدركت ماترمى

اليه ولكني قلت لها متجاهلا

— ومعناها عايزه تقولى ايه ؟

— عايزه أقول لك ان القلب زى القزاز لما يتكسر مايصلحشى . و بدل ياخويه ياابن والدى ما نقعد نقارف فى بعض ، انت من جهه وانا من جهه لأ . ده ما كدبش الشيخ مجاهد اللى قارى كلام الله لما بيقول : ياتعاشروهم بالمعروف ياتفارقوهم بالمعروف وبلاش وجع دماغ

— الكلام ده فهمناه . اعا ايه اللى مزعلك دلوقت

— ماتعرفشى ايه اللى مزعلنى . اللى مزعلنى المعرض الزراعى ياعمر ... اللى مزعلانى المادمازيل لونابارك اللى طلعت لى ضره تانيه

— اذا كان كده بس ، المسأله بسيطه جدا كلها كام يوم و ينفض المعرض ولونابارك وياها

— بعد ايه . بعد خراب بصره

— أنا لسه مش فاهم ايه اللى مزعلك من المعرض ولونابارك

— لسه مش عارف ايه اللى مزعلنى . انت عارف وأنا عارفه . والا على ايه أغلب روحى . أنا ماأروح ألم الشوية نسوان بتوع الحته ونشد تلغراف للحكومه ونقول لها ياستى الحكومه ربنا مايفضحلك وليه ولا يحرقلكيش قلب على راجل من رجالك اعملى معروف و بطلى لنا لونابارك دى اللى حاتخسر علينا الرجاله

— طيب ولونابارك دى بتخسر الرجاله ازاى

— مش عارف ياخويه ؟ اسكت بقى بلا وكسه واكفي عالخبر ماجور .. انت من يوم ماعرفت طريق لونابارك انت بقيت نافع . دى حتى الجرانين اتكلمت بكده ، وقالت إن الأفنديه بيخطبوا الستات على عينهم فى المعرض ويتفقوا على الجواز فى المعرض . و يجيبوا المأذون من المعرض ويشتروا الجهاز من المعرض

— صحيح . بالك لو كان عمى الشيخ محمد الله يرحمه عايش دلوقت ، كان فتح له فرع للجواز فى المعرض

— و يعنى مفيش فى البلد غيره طول الولاده ما بتولد ياما تشوف رجاله . إذا كان واحد بيه كاتب فى الجرنان انه شاف بعينه اللى بكره يا كلها الدود ، عشر رجاله اجوزوا عشر ستات وده غير التفاليت . . .

— إذا كان على كده أنا أقدر أقول لك . انى شفت بعينى اللى بكره تاكلها التعابين مش الدود شفت ولا خمسميت وعشرميت راجل اتجوزوا في لونا بارك اللى ف المعرض . وكتبوا الكتاب في بيرة الاهرام ، اللى ف المعرض . واشتروا الجهاز من عند محمود عبد الهادى بتاع المعرض

— ودا ايه راخر دا بيبيع نابوليا (موبليا)

— لأ بيبيع جهازات للظروف المستعجلة اللى زى دى ماتخرجش عن صندوق صابون وقرازة ريحه وحق عنبر . وعنها و ياخدوا بعض و يروحوا يعملوا الفرح فى الأزبكيه

— ياخويه اسكت بقى يلا لواعه . أنا باقول لك على ستات من بيوت وولاد ناس طيبين

— واللى باقول لك عليهم دول يعنى من عشش وولاد عفاريت . أهم برضه كلام فى سرك من بيوت ومن أسياد ولاد الناس . .

— واحنا حاروح بعيد ليه . ماشفت بعينى ولاحدش قال لى . انت ناسى الست اللى لضمت وياما وزغت منى نهار ما كنا فى لونابارك

— ياسلام على فكرك السيىء ياشيخه اتقى الله وخافى من هيبة مالك . دى واحده ست صاحبة مجلة نسائية وكانت بتتفق معايه على كتابة مقالات . . .

— أهم كلهم بيقولوا على نفسهم كده . اللى حتى أنا شفت بنت تلميذه عمرها مايزيدش عن خمستاشر سنه أنا عارفه ياخوانى الدنيا خابت والبلد خسرت كده ليه ؟ قال شايله كلم جرنان فى ايدها وورها الجاريه شايله الكتب بتاعة المدرسة . ودى نازله على الرجاله زى الحريقة تخطف فيهم تخطيف . وماتفوتشى ساعه إلا

وتلاقيها رجعت تانى ولابسه فستان غير اللى كانت لابساه يعنى تروح لون وتجى لون. تخرج لابسه وردى وترجع بمبى مسخسخ . . .

— طيب لما انتى عارفه كده بتروحى لونابارك ليه

— أنا؟ حقا مابقاش إلا أنا. قالهم يحدوا الخيل مدت أم قويق رجلها . طيب دانا أحلى كل كبشة رحاله متلمين سوا وأروح داخله فى وسطهم زى القصا المبرم يروحوا متفركشين .. أنا عارفه ياخوانه الرحاله المغفلين دول بيخافوا منى ليه ؟ زى اللى وشى فيه عفريت . . اللى حتى لما أمشى فى وسط الزحمه ألاقيهم يوسعوا لى السكه من الناحيتين زى اللى أنا شايله زكيبة فحم والا شايله برش فسيخ

— طبعاً وقليل ان ما كانوا يضربوكى بالصرمه.

— انت بتقول فيها؟ داك النهار وادافندى م الجماعه اللى بيلبسوا المنطلون زى الشنتيان ويقطو الجكته من ورا بص لى كده وقال لى أهلا ياتقاطيع عشماوى ، يارفيقة السماوى . هوه قال كده واللى جاله ما كفاهش

— أظن انفتحتى فيه زى الجرور

— هوا مين ؟ البركه فى الشبشب يادلعدى . دانا على شبشب ما ينزلشى الأرض

— أيوه أمال، خليكى انتى تضربى بالشبشب والعباره تطلق على دماغى . مفيش يوم والتانى، والشبشب داب. تكونيش انتى اللى بتوردى الجزم القديمه للراجل اللى بيا كل الملغ والطوب والمسامير فى المعرض

— من حق والنبى فكرتنى . الراجل ده بيا كل الحاجات دى صحيح .

— صحيح ازاى أهو كده ضحك على المغفلين

— والنبى صحيح . دا قال بيشتغل فى الشغله دى طول النهار وطول الليل والدور الواحد مايستغناش ست دقائق يعنى عشر أدوار فى الساعه ولو قلنا انه بيشتغل فى النهار والليل ١٨ ساعه . يبقى بيشتغل فى اليوم ١٨٠ دور . يعنى كل ٥ دقائق يا كل فردة جزمه وقالب طوب ونص كيلو ظلط كسر . وحفناين رمل . وايه ، وايه.. قال و بعدها يحلى بنص تعبان . والعباره دى تتكرر كل خمس دقايق عمال على بطال. طيب وحياة النبى لو كانت معدته زى فرن السيد البدرى و بيا كل كل خمس دقايق حمامه لـكان يطق يموت ...

— أهو كله كلام فارغ بيضحكوا بهعلى المغفلين اللى بيصدقوا كلام زى ده وتبص تلاقى النتيجة اساءة سمعة المصريين المساكين لأن أغلب الناس اللى بيخشوا عند الراجل ده كلهم افرنج

— طيب ياخويه والخواجات دول مغفلين للدرجة دى . دول اخترعوا التليفون والفونوغراف والبتاع اللى طلع الأيام دى بدال الفونوغراف اللى بيجيب الصوت من بلاد بره . بقى دول يضحك عليهم وادصعلوك مصرى متشرد ابن صرمه قديمة متربي طول عمره في عشش الترجمان . . .

— يضحك عليهم ازاى دول بيخشوا عشان يضحكوا علينا والواحد منهم يدفع قرش صاغ ويكسب من وراه ١٠٠٠ جنيه

— ازاى بقى

— بقى دول مش داخلين عشان يشوفوا منظر مقرف زى ده دول داخلين عشان ياخدوا صور المناظر القذره دى بالفونوغرافيه، يطبعوا منها ولا خمسميت ألف كارت بوستال يبيعوها فى أوروبا بصفة مناظر مصرية عشان الأوروبيين يقولوا فى بالهم العينه من دى وكل المصريين ناس متوحشين بالشكل ده

— فشر قطع لسانهم انما اذا كان المعرض ده معرض مصرى ازاى المصريين يسكتوا على القذاره دى ويخلوا راجل زى ده يقعد يفضحنا فى المعرض ويسود وشنا فى وسط العالم

— أهو بيقولوا ده منظر من المناظر وخليه يا كل عيش

— عيش ايه يخى كلوا السم وهوه ده فاضى ياكل عيش اذا كان ولابد يقدروا يسرحوه فى بيوت الفقرا يدرج فيها ويا كل الزباله اللى مخزنه فى البيوت بالقناطير وأوله ينضفها من الفيران والقطط والعرس والتعابين

— والله فكره

— الله عيب . طيب داحنا عندنا حاصل فيه من فضلة خيرك ولا عشرين فردة صرمه ويجى قنطار كهنه وقنطار قشر بطيخ من السنه اللي فاتت وفردين ريش دا غير جلد الفسيخ ورجلين الفراخ والفراوى المقطعة على قفا من يشيل

— لكن نرجع ونقول الله يجازى اخوانا . اللى هما السبب فى ده كله . احنا بنقول اننا اخوان وجيران وشرقيين زى بعض واللى يجرى عليهم يجرى علينا واللى يرشهم بالميه نرشه بالدم . يقوموا هما يراعوش حقوق البلاد اللى عايشين فيها و يلغمطوا راس الحماره طين . قال يا كاوا خيرنا و يسيئوا سمعتنا

— ومين دول ؟ ايوه عرفت أظن الجماعه الأرمن اللى كانوا بيضربونا بالرصاص مدة يحيى الوطن . اخص على الخاينين دا ماكدبشى الراجل الأدباتى اللى كان بيقول

عمر العدو مايبقى حبيب ولو طعمتو الحلاوه
السن للسن يضحك والقلب كله عداوه

— لأ مش كده . بقى ولا يخفا كى وانت ست المغفلين . أنا مابقصدشى الناس دول انما باقصد ناس متأدبين وشرقيين زينا وحبايبنا . دول ينتهزوا الفرص و يسيئونا وقت اللزوم انما ايه ؟ من باب المنفعة الشخصية

— لسه مش فاهمه

— أنا أفهمك . بقى مدة المرحوم افندينا توفيق باشا كان فيه راجل شامى اسمه سليمان القرداحى بيشخص فى الأوبرا الخديوية والخديوى كان فاتح له عب وجاعل الجوق بتاعه جوق الحكومة الرسمى لحد الراجل مااغتنى . يسكتشى على كده

— أمال عمل ايه

— كان فيه معرض كبير فى باريس قام الراجل عشان يبين أنه بيتمر فيه الخير وأنه ما ينساش فضل مصر عليه حب يرفع رأس البلد اللى عاش فيها قدام دول أوروبا كلها وراح مأجر فى المعرض جزء كبير رفع فوقه الراية المصرية وكتب عليه «قسم المعرض المصرى»

— والنبى جدع يسلم دراعه

— مش بس تستنى ، تعرفى المعرض المصرى ده كان محتوى على ايه ؟ .

عدى على صباعك أولا . جوقة رقاصات مؤلف من شفيقة القبطية وشوق ونفوسه عزام . وما يتبعهم من الجماعة بتوع واصل حبيبك يوم ..

ثانيا — جماعه من بتوع رمز اللى يقولوا بعجر بعجر والأسطى سق أبحر

ثالثا جماعه غجر من المداحين

رابعا — طايفه من أرباب الطرق المجاذيب اللى بيا كلوا النار والتعابين . وشويه قرداتية وجوقة شحاتين وغيره وغيره .

— ياخى جاتو نيله . يبقى مالاقاش فى مصر غير دول . طيب كان يوريهم عينة بلاده «على مال بيروت»

— و بعدين لما أفندينا سمع بكده أمر بعدم دخول الراجل ده مصر تانى لا هوه ولا اللى وياه

— والنبى يستاهل

— دى واحده . وواحده تانيه . عملوا اخوانا برضه العمله دى فى معرض باريس سنة ٩٠٠ لكن مالاقوش اللى يربيهم فى ذلك الوقت

— وبرضه ماحرموش

— ياخى دالسه فيه ألعن من كده . انتى تعرفى انه كان عندنا جماعه مجرمين كانوا يقولوا عليهم ريا وسكينه وشركاهم ودول كانوا ياخدوا النسوان فى بيوتهم ويجردوهم من سيغتهم و بعدين يقتلوهم

— ايوه ياخويه الله لايكسبهم . وانت ما كنت حاتروح فى رجليهم برضه

— ده مش موضوعنا . وأظن انك تعرفى ان فيه راجل بيمثل فى شارع عماد الدين اسمه كش كش بيه

— ايوه الراجل اللي كان بيألس على النسوان الشلق . ياما نا كان هوايا ومنى عينى انى اروح انصب له يوم فى التياترو بتاعه واوريه التشليق الأصلى يبقى جنسه ايه

ـ فالراجل ده اكتسب مبالغ متلتله من مصر و بعدها لما الحاله انحطت وياه شويه حب يرحل على بلده يشتغل هناك ويسيب مصر . لكن تعرفى كان واخد أهم شيء فى جرابه ايه ؟ عشان يعرضه على ولاد بلده في الشام روايه عملها اسمها ريا وسكينه عشان يوريهم صورة من الجرائم فى مصر

ـ ودول ناقصين عشان يشوفوا بلاوينا . ماهى كل بلد فيها كفوها

ـ مع أن بلاد أوربا اللى هيه متمدنه ظهر فيها حاجات ألعن من كده . فيه راجل ظهر فى فرانسا اسمه لاندرو كان يضحك على النسوان بأنه يجوزهم و بعدين يقتلهم . وظهر فى ألمانيا ماهو ألعن . راجل كان يغوى أولاد الذوات و ياخدهم فى بيته و يقتلهم و بعدين ياكل من لحمهم واللى يفيض منه يبيعه فى السوق بصفة لحم ضانى

... أعوذ بالله من غضب الله . لكن مع كل ده احنا اللي صوفتنا منوره وتبقى عملتنا جمل

ـ ومع كده فان صاحبنا أبو الكشا كش ماعجبوش من كل دول الا ريا وسكينه لأنهم مصريين . وادحنا عشنا وشفنا راجل بيا كل البلغ وناس من أصحابنا برضه بيعرضوه فى المعرض عشان يصوروه الأوروباويين

— وانت شفت الراجل ده .

— لأ ناوى أروح الليله عشان أشوف الحكايه دى

— و برضه انت اللى متلطم فى كل حاجه وما خليتش حاجه إلا اشتغلت فيها حتى مع بتوع التلات ورقات وكله عالصنيور برضه تنطب عليك الأمور الأوانطه دى . طيب نقول الجماعه الأفرنج بيتفرجوا عليه عشان ياخدوا صورته و يروحوا يفضحونا فى بلادهم قدام اللى يسوى واللى مايسواش . وانت حاتروح ليه

— عشان أقفس ملاعيب الراجل ده وانعل أبو خاشه على الصرمه القديمه هوه واللى يشددوله كمان

— لا ياخويه ده مش مربط الفرس قول انك رايح تشبرأ عينيك والا تنقى بنت ملظلظه من البنات اللى على وش جواز . عايز تروح يابو مريس ؟ مفيش مانع رجلى على رجلك أروح وياك . انما مايصحش نروح للراجل ده بايدنا فاضيه لازم ناخد له حاجه معانا

فى لونا بارك

ومضيت أمشى بجانبها فى المعرض أتأبط شراً ونحن نتخطر فى مشيتنا زهواً وخيلاء ولا كأننا (الخواجه كوك وولده) بينما كان الناس يشيعوننا بالمزاح والتنكيت فكانت متعبه تكيل لهم الصاع صاعين

و بعد أن شاهدنا تلك اللعبة المدهشة فى أغرب مخاطرة تكاد تذهب بحياة اللاعب فى زلة صغيرة تلك اللعبة التى يدعونها بحق (لعبة الموت) وهى التى يمشى بها راكب الموتوسيكل على سطح جدار مستدير كما تمشى الحشرات. خرجنا من ذلك المكان وقلوبنا تخفق من الفزع وذهبنا نشاهد أقذر المعروضات المصرية فى شخص رجل أفاق أو قل رمة حية تلتهم الأقذار فى شكل تتقزز منه النفس وتجيش له الأمعاء

و بينما كنا نرى أصحاب لونا بارك قد أعدوا أراجيح ميكانيكية تبتلع الواحدة منها كل يوم مئات الدنانير فيكون من مجموع غلتها كل يوم مايقرب من ألفى جنيه نرى جماعة ممن يهمهم اساءة سمعة مصر يمثلون المصريين على أقبح صورة فى شخص حيوان حقير

وقفنا أمام خيمة بالية كتلك الخيام التى تقام فى الأسواق الريفية والموالد فيعرضون فيها (اللى نصه سمكه ونصه بنى آدم) أو (راس بلاجته) وقد كتب على واجهة الخيمة بخط ردىء هذه اللوحة

> عبد العزيز بلاش
>
> الشخص المتوحش الذى يأكل الجزم القديمة والطوب والأحجار والزجاج ، والزفت المغلى ، والفحم الوالع والغاز والبنزين . والعقارب والثعابين وكل شىء ماعدا الحديد والخشب و بنى آدم . وكل هذا مثبوت فى (الدنيا المصورة واللطائف)

ووقفنا أمام المكان خمس دقائق مترقبين خروج المشاهدين لهذا الرجل وهو يتناول طعامه الشهى فى الوجبه الثامنة والتسعين من وجباته المتواصلة

وما أن خرج المشاهدون متقززين مشمئزين حتى اندفعت أنا وحرمى المصون لنجد لنا مكانا فى الصف الأول ورأينا أمامنا رجلا ضئيلا يلبس جلبابا وسترة و يعلو رأسه الطربوش وهو فى الحلقة الرابعة من عمره وان كان يقول كذبا بأنه تخطى الستين

كان الرجل جالسا فى بلادة وخمول وأمامه طاولة رثة قد تكدست فوقها عشرات من النعال القديمة و بعض الوان من طعامه فى صحاف لا تخرج عن مختلف الأقدار فقلت له وقد رأيت أمامه رغيفا من الخبز

— والعيش ده عشان ايه يا أخينا . فالتفت الى متفرسا ثم قال

— عشان أغمس به الحاجات اللى تحتاج للغموس

— وأنت أصلك منين بدستور

أنا أصلى فى الحقيقة من السودان وجيت هنا وعمرى سبعتاشر سنة وقضيت خمسين سنة فى بولاق

ـ الحمد لله اللى أصلك من السودان يعنى قريب من بلاد نيام نيام

ـ أنا ما اتعلمتش (الصنعه دى) الا هنا .

وأخذ يهرف فى سخافات وهذيان فقلت له . وقد اكتظ المكان بالمشاهدين: طيب م. تتفضل تتغدى تنأنا فى العشا بتاعك قبل الأكل ما يبرد فقال :

ـ معلهش نستنا شويه لحد ما تنهضم اللقمة لأن معدتى ما تهضمشى الأكل ده قبل خمس دقائق

وكانت هذه المدهشات التى يقولون عنها مجرد شعوذة وتضليل فقد مددت يدى أتناول حذاء من تلك الأحذية البالية لأفحصه بيدى وضغطت على قطعة منها أختبر صلابتها فاذا هى تتفتت فى يدى فأدركت أن هذه الأحذية (محمصة) فى الفرن لتكون سهلة التفتت

وكان بجانبنا شاب رث الثياب يمازحه تارة وطوراً يشاكسه ويحاول أن يكشف حيله ويريد أن يختبر كل شىء فأدركت أنه من زمرته وهو يريد بمناقشته أن يحول دون مداخلة المتفرجين

وفيما كان يتناول زجاجة يجرع من سائلها نهلة فى تألم وتقزز مددت يدى أطلب اختبار السائل الذى تحتويه الزجاجة فتخلص من هذه الورطة أن قال لى

ـ دى ميه . ميه عاده . المسألة ما فيهاش غش

وخرجنا من المكان وقد استخلصنا من هذه المشاهدة أن الرجل وان كان يتناول قطعة أو قطعتين من جلد النعال لا تزيد القطعة عن مساحة ورقة البوسته أو قصمة صغيرة من الطوب الأحمر فكل ما فى الأمر أنه رجل قوى المعدة نوعا ولا يمتاز عن سواه من سكان القرى الذين يتنافسون فى مراهنات على أكل أشياء لا تخطر لأحد على بال

فكم من رجل قروى راح ضحية المباهاة بقوة معدته وخسر حياته فى سبيل مثل هذه المراهنات . سمعت أن رجلا تراهن على أكل ربع أقة دخان ورطل من الفلفل الأسود ولكنه لقى حتفه فى سبيل هذه المجازفة ومنهم

من يراهن على أكل خمسين كوزاً أو أكثر من التين الشوكي بقشرها ومنهم من يراهن على أكل خروف فى وجبه واحده وغير ذلك

بل مالنا ولهذ ألسنا نقرأ غير مرة فى الصحف أن بعض المساجين يخفون النقود فى أمعائهم فيبلع الواحد منهم عشرة أو خمس عشرة قطعة من ذات الخمسة القروش يرجع اليها عند الحاجة فى قضاء الحاجة ثم يعود فيبتلعها ثانياً وهكذا دواليك

فالرجل الذى يتخذ من معدته (حصالة للنقود) تستطيع معدته أن تهضم الجلد إذا كان يستسيغه

وهذا الرجل الذى طنطنت به الدنيا المصورة لم يكن غير رجل عادى من أولئك الرجال ولم يكن ليجرؤ أن ينج بنفسه إلى أحد أسواق القرى فضلا عن معرض عام لولا الدعاية التى قامت بها تلك الصحيفة اذ أنجبت منه بطلا عالمياً فى أكل الأقذار

وكان بين المشاهدين جماعة من الشبان المتطرفين وقد أبصروا بنور المغنيسيوم يسطع على وجه الرجل وهو يأكل الأحذية بينما تكون أنامل شاب انجليزى تلعب على مفاتيح آلة (الكوداك) رأوا هذا المشهد فخرجوا من المكان حانقين ساخطين

وأظنني لا أكون قد أفشيت سراً إذا أذعت حديثهم على علاته . فكان أحدهم يقول :

اتفرج ياسيدى . آدى معروضات مجلة الدنيا المصورة وادى الوصمه اللى لطخ بها وشنا محررين المجله

فأجابه الآخر

ـ وليه تلوم عليهم ؟ دول ناس كتبوا خبر عن واحد بيا كل جزم وانتهت المسأله على كده . فالراجل ده استغل الدعايه دى وجه يعرضها فى المعرض

فقال الشاب المتهور

ـ لا ياسيدى . أنا أوكد لك ان دى فكرة الدنيا المصوره وهيه اللى قامت بعرض الراجل ده فى المعرض

ـ ليه ياسيدى عشان يشاركوه فى الفلوس ...

ـ لا ياأفندم ماتهمش نفسك . بقى الناس دول ناس مؤدبين ولا يحبوش يشتموا الناس اللى يشتموهم انما يردوا عليهم من سكات . بقى انت تعرف ان صاحب اللطايف قال عنهم ماقال مالك فى الخمر ماردوش عليه ولا سألوا عنه . قال : ان الدنيا المصورة مدرسة للجرائم وقال انها بتسيىء سمعة المصريين . ماسألوش عنه ولا قالوا بتقول ايه ومشيوا فى طريقهم و زياده . جه الأستاذ سلامه موسى تعرض لهم . عملوا ودن من طين وودن من عجين . وجت جريدة السياسه نشرت خبر تقول فيه ان واحد انجليزى عمل كتاب يسيىء بسمعة المصريين واخد كل أخباره عن مجلة الدنيا المصوره ومن ضمنها صورة الراجل اللى بيا كل البلغ والجله الناشفه و يشرب الجاز والبنزين

ولكن أصحاب الهلال الناس المؤدبين اللى ماردوش على حد أرادوا أن يردوا على دول من سكات ومن غير أن ينطقوا بحرف فجابوا الراجل ده فى المعرض عشان يشوفه القطر كله وكأنهم بيقولوا للمصريين يا أسيادنا يا مؤدبين يااللى بتشتمونا . و ياجرائد مصر اللى بتنسبنا للاساءة، احنا ما بنجبش حاجه من عندنا وما بنكدبش عليكوا آدى الراجل فى المعرض على عينك ياتاجر واللى مايصدقنى يتفضل يشوف

وقال الآخر

ـ طيب وليه ادارة المعرض ترضى بقذاره زى دى تشوه من جمال المعرض وتعد زى قرحه فى جسم المعرض

ـ المسأله مسألة مجاملات بين ادارة المعرض وادارة

الملال . لأن مجلاتهم هيه اللى اكتسبت من المعرض فى نشر الاعلانات . وهيه اللى جعلت مركز لمجلاتها فى المعرض للاعلان بالمكروفون . وهيه اللى تفضلت ووضعت فى سكون وأدب واحتشام تلك الرمة القذرة فى وسط المعرض . .

ـ لكن ياسيدى دول ناس عملوا كده بسعيهم

ـ ياجدع ماتفشمش روحك . انت مش عارف ان الأستاذ الفكه الظريف الكيس فكرى أباظه يبقى شقيق فؤاد بك أباظه مدير المعرض

ـ مفهوم

ــ ومن جهة أخرى فانه حامى حمى الدنيا المصورة ورافع لواء الفكاهه فى العالم وهو يعتبر بمثابة همزة الوصل بين الطرفين وعلى كده تتفضل حضرتك وتسكت وتقول يابخت من كان النقيب خاله :

جرت هذه المحادثة على مقهى بلونابارك بينما كانت الست متعبة تتفرج على لعبة راكبى السيـــارات التى تسير بالكهرباء

واذا كان ناقل الكفر ليس بكافر فأنا أذكر هذا الحديث على علاته والعهدة على الراوى

وتركت الرجلين وذهبت أنشد أم المتاعب إذ كانت تشاهد هذه السيارات الصغيرة المسيرة بالكهرباء وهى تتصادم ببعضها فقالت لى وهى لا تتمالك نفسها من الضحك

ـ شوف والنبى ياسى مرسى الجماعة الخواجات بيعملوا ايه مش بيا كلوا البلغ والطوب . عاملين جراج عشان يعلموا فيه السواقين ركوب الاطر بيلات . لكن دول سواقين ايه ياحسره اللى نازلين لطش فى بعض . الله على واحد من دول لو ركب اوتومبيل كبير ومشى به فى السكة دا كان يبقى له فى كل خطوة حادثة

وفيما كانت تشاهد هذه الألعاب بفرح وسرور رأيت سيدة ظريفة كانت لى بها صلة صداقة فأشارت الى أن أدنو منها فانسللت فى خفية (وخلصت) من الست متعبه (زى ما تخلص الشعرة من العجين)

و بينما كنت وصديقتى جالسين فى مطعم من مطاعم المعرض سمعت صوت متعبه يدوى فى أنحاء المعرض عن طريق الميكروفون

ـ ياولاد الحلال ياللى شاف حتة مرسى افندى نص عمر زاغ من مراته مع بت حلوه من البنات اللى بيجو زا فى المعرض. والأجر والثواب على الله ياعدوى ما ؟

طالع « الجديد » والفت لها نظر أصدقائك وأخصائك تضع الحجر الأساسى للاستقلال المنشود من المصريين عامة

تصدر صباح الجمعة

مسامرات شهرزاد

اللغز

قصة واحدة فى نحو ٢٠٠ صفحة صغيرة

وفيها أروع الحوادث وأدهش المفاجآت كما ترى من ملخصها الآتى بعد :

اللغز الغريب ، الأخ الغادر ، زلة غرام ، ظهور الاسرار الدفينة ، أنبلاء أم لصوص! ، شيخ البوليس السرى ينزل الى الميدان ، نفوس شريرة ولكنها تعرف الغرام ؟ ابن يجيء الى أمه من عالم الغيب ، فتاة تضحى بحياتها ارضاء لزوجة عمها ، الاكذوبة التى طال أمدها ، يخدم غرامه لا الانسانية ، رجوع الحق الى نصابه .

(ثمنها عشرة ملليمات فقط ماعدا أجرة البريد وتطلب من باعة الصحف فى مصر وفى الخارج)

السراب

. . . .
. . . .
. . . لقد كان سواد الليل حالكا، وكان المطر يتساقط قطرة أثر قطرة ، ولقد كان سقوط القطرات ينقطع برهة ثم لا تلبث الطبيعة أن تستأنف بكاءها ، ولكن فى حدة أكثر ...

لقد بكت الطبيعة كعادتها منذ أن وجدت المياه على سطح الأرض ، ومنذ أن ترامى أول شعاع من أشعة الشمس عليها ...

وصحب البكاء ولولة وهزيم وصخب فقد كانت الطبيعة لسبب ما هائجة مائجة لا تجد من منفس عن كربها سوى تلك الرياح تسخرها والسحب تصدمها بعضها بالبعض الآخر ، والمياه ، مياه البحر الصافية ، تجعلها في عراك مستمر دائم،واصطدام مابعده اصطدام

و بينما كانت الطبيعة فى هياجها لا تلوى على شىء كانت صرخات خافتة تتصاعد من أحد الأكواخ الكائنة على شاطىء البحر حيث الأمواج تزأر وتصخب ...

لقد كان الكوخ كوخ أحد البحارة القدماء، هؤلاء الذين يعيشون على ما يقذفه اليهم البحر من خيرات كثيرة لا يفتأ يلفظها بتواصل واستمرار .

لقد كان (أحمس) البحار العجوز يعانى سكرات الموت تلك الليلة ، وكان يستمع الى صوت الرياح الباردة القوية، ثم ينظر ناحية شق فى الكوخ ، كان الهواء ينفذ منه بشدة تسبب صوتا هو أكثر الأشياء شبها بالصفير

كان المسكين يرتعش تحت غطاء ممزق من نسيج الكتان ، و يصعد زفرات حراء و يتأوه و يتألم و يخرج من صدره أصواتا كخشخشة قطع النحاس والمعادن الصغيرة حين تصطدم بعضها بالبعض.

وقرع باب الكوخ ثم دخل شبح قد التف فى إزار لم يظهر لونه لشدة ظلمة المكان .. واستمع الشبح فى هدوء الى تلك الأصوات التى كان المحتضر لا يفتأ يرسلها من صدره ، ثم هرع صوبه وأخرج من بين طيات إزاره وعاء من المرمر ، وسكب ما يحتويه قطرات من سائل مجهول فى فم ذلك الذي كان يجود بنفسه الأخير ..

وكأن معجزة قد حدثت أو كأن حلما قد ابتدأ يتحقق فقد جلس المحتضر فى فراشه،طفق يشكر منقذه بعبارات كثيرة . ويدعو الآلهة أن تكافئه على احسان أداه نحو بائس لا ينتظر أن يقوم يوما بسداد ذلك الدين العظيم .

ونام البحار الشيخ ثانيا ، وأقلعت الطبيعة عن حزنها ، وتنفس الفجر بعد قليل ،وابتدأت أستار الليل السوداء تشف عما وراءها من كائنات .

وقامت الغزالة من مضجعها ، وهبت على المدينة نسائم رقيقة هى بقايا تلك الرياح الباردة، رياح الأمس القريب ..

واستيقظ الشيخ من نومه ، وابتدأت تعاوده الذكريات ، فذكر تلك الحوادث القريبة التى حدثت بالأمس ، وتذكر شبح النبيل الذى أنقذه ، وود لو

رآه حتى يقدم له من شكره كلمات وكلمات ...

وترك فراشه الى باب كوخه ووقف أمامه يمتع نظره برؤية البحر، ذلك الذى سكن غضبه وصارت صفحته ملساء شفافة كوجنات الأطفال والعذارى، ذلك الذى يحبه ويخشاه، ذلك الكريم الذى طالما أعطاه وغداه.

ورأى قاربا يسير بحذاء الشاطىء. يقترب من المكان وراعه أن وجد شخصا قد التف بمئزر اسود قد قفز من مؤخرته الى الشاطىء، وفى يده حبل قد ربط أحد طرفيه بمقدمة القارب.

وجذب المجهول الحبل جذبة قوية درج القارب الصغير أثرها على رمال الشاطىء الصفراء . . .

وترك المجهول قاربه، وأتى الى الشيخ يخاطبه، وفهم الشيخ كلامه، وعرف فيه شبح الليل العابر وعرف فيه منقذه النبيل.

وأزاح المجهول عن رأسه غطاءها، وأخبر الشيخ أنه أمير (منفيس) أتى الشاطىء باحثا عن محبوبته الأميرة (حتاب) التى أخبره الاله (فتاح) القدس بأنه سوف يحبها دون أن ينظرها وأنه سيجدها لأول مرة على الشاطىء الشمالى فى احدى الليالى العاصفة الحالكة السواد.

وسيجدها ولكنه سيفقدها بعد مرور حول من الزمان

لقد أحبها من غير أن يراها، وها هو ذا يبحث عنها، وأنه ليخشى من الآن – قبل أن يجدها – ألا يجدها أو أن يفقدها بعد مرور ذلك الحول من وقت عثوره عليها ..

ولقد أتى الأمير الى الشاطىء الشمالى، وخرج فى تلك الليلة العصفاء، وكله أمل فى العثور عليها، ولكنه لم يجدها بل وجد بدلا منها عجوزاً بائساً يحتضر.

ان آله (منفيس) المعظم لم يعين له بالذات ذلك المكان الذى سوف يجد المحبوبة فيه، بل تركه يسير بالهام خفى، وهو لا شك واجدها حين يريد الاله ..

لقد سمع البحار العجوز قصته وعرض عليه أن يضيفه طيلة مدة بحثه فى كوخه، وأبان له أنه يود لو أضافه فى قصر عظيم شاهق، ولكنه وللأسف لا يملك سوى ذلك الكوخ الحقير.

وقبل الأمير ضيافة البحار الهرم، ومرت على ذلك عشرة أعوام كان الأمير يواصل فيها ركوب القارب والتجوال فى الليالى العاصفة الحالكة السواد، واليأس لم يتطرق الى قلبه من نفاذ ماوعد به الآله وانه لايدرى ولا يهمه أن يدرى عما حدث فى (منفيس) وعمن حكمها أبان تلك المدة الطويلة التى غاب فيها عنها فى جهة نائية مجهولة من جميع أهلها الذين هم رعاياه.

ومات البحار العجوز ذات ليلة بعد أن أوصى الأمير أن يدفنه تحت رمال الشاطىء اللينة الرطبة والتى يغطيها المد ساعات طويلات. لقد عاش فى البحر أكثر أيامه فلا عجب أن حن اليه ذلك الحنين، ولا غرابة أن تكون تلك أمنيته الأخيرة نحو مصدر حياته ومعبوده.

ومرت سنون خمسة والأمير ينتظر الحبيبة الموعودة فلا يجدها.

وأخيراً يئس الأمير وبلغ فى يأسه حد الجنون وصار لا ينفك عن الصراخ فى صحوه ونومه فى جلوسه ومشيه، فى كل فترة من فترات نهاره وليله ...

وعاد الأمير الى (منفيس) فأنكرته، أنكرت ذلك المجنون الأبلة وما عهدهم بأميرهم الغائب سوى رجل رزين عاقل ..

وعرفه حاكم المدينة الذى أنابه عنه فى حكمها، ولكنه انكره أيضاً، أنكره لأنه لم يطق أن تنتزع السلطة من يديه بعد ان استساغ طعمها، ووجد فى تركيزها فى يده سبيلا لتنفيذ كل مأرب له ومطمع

وازداد الأمير المجنون جنوناً حين شعر بتلك الصدمات المتواليات، وقد ظن نفسه على الشاطىء

الشمالى وظن النيل المقدس ذا الحافة السوداء والمياه السنجابية اللون ، بحراً عظيما ، بحراً له حافة رملية صفراء وله مياه صافية زرقاء .

ورأى الأمير فى تجواله على الشاطىء فتاة حسناء تملأ آنية خزفية بالماء من النيل المعظم .. فتبعها وعرف فيها أميرته المفقودة وعرف فيها ملاك أحلامه ، حتى إذا ما بلغت فى سيرها دغلة على الشاطىء ، دغلة هي عبارة عن أعواد طويلة من الغاب والبردى متقارب بعضها من البعض ، ومائل بعضها الآخر على الماء فى ثنية مقوسة ، تشبه ثنية امرأة خليعة تميل على محبوبها بدلال .

واستمرت الفتاة تسير خلال الدغلة ،والهواء يرفع أطراف ثوبها ويداعب فى هدوء تارة وفى شدة تارة أخرى خصلات شعرها الأسود المقصوص على الطراز المصرى القديم .

وداناها الأمير واحتضنها فنفرت منه ، نفرت وتركت الآنية الخزفية تسقط فتتحطم ويسيل ما بها على الأرض منحدراً نحو النيل مصدره الذى منه أتى منذ قريب . ولكن الأمير تمكن من احتضانها وطفق يناجيها فى صوت أشبه ما يكون بهزيم الريح وهى تمر فى واد ضيق عميق ..

ولقد سماها بابنة الطبيعة ، ودعاها بهبة الآله ولكنها لم تأبه له ولم تهتم بألفاظه السحرية .. لقد كانت نافرة .. نافرة تماما لا تلين .

وأخبرها بوعد الآله (فتاح) وأخبرها بالسنين الخمسة عشر وذلك النيف ، والتى قضاها كلها فى البحث عنها ، ليعيش وإياها عيشة سعيدة .. لقد باع تلك الفترة الطويلة من حياته مقابل فترة قصيرة يقضيها معها ، حول واحد ثم بعد ذلك يفقدها الى الأبد أو يلتقى بها ثانياً فى العالم الآخر حسبما ترى الآلهة حسبما يقر رأسها الاله (فتاح) .

ولكن ابنة الطبيعة ظلت فى مقاومتها . وظلت تدفعه عنها ، وهو يلتصق بها تارة بلطف وأخرى بشدة ، واستمرا هكذا نهباً بين شد وجذب حتى سقطت منه فى النيل ، سقطت ولم تظهر وانما ظهرت على سطح المياه فقاقيع قليلة صحبها اضطراب فى الماء و بعد ذلك رجع كل شىء إلى هدوء .

وازداد هياج الأمير المجنون ، وحنق على النيل كيف يأخذ منه عروسه الحسناء [1] ، وكيف يغتصبها لنفسه ، ثم كيف تهدأ هى بين أحضانه ولا تقاومه كما كانت تقاومه هو ، هو الذى أرادت مشيئة الاله الأعظم أن يكون بعلا لها .

ولقد جمع بقايا الآنية الخزفية ، وطفق يقذف النيل بها فى حقد وغيظ ، ولكن النيل لم يأبه بمقذوفاته ولم يرجع له المحبوبة ، أمنيته الوحيدة فى الحياة .

ومر الليل وتلاه النهار ، والنيل لا يرضى أن يفارقها ، والآخر جاثم يتأمل تلك البقعة من سطحه التى اختفت تحتها المحبوبة ، منتظراً بفارغ صبر عودتها اليه .

ومر ليل وتلاه نهار آخر ، والنيل مصر على خطته تجاهه ... ونفد صبر الأمير المجنون ، وطفق يلعن النيل وابنة الطبيعة الخائنة ، وهاجم ذلك الأول هجمة عنيفة ، كانت نتيجتها فقاقيع أخرى ظهرت على سطح المياه واضطراب قليل فى الماء ثم تبع ذلك سكون طويل ... سكون وأى سكون .

وفى النهار الثالث من ذلك اليوم الذى أخذ النيل فيه ابنة الطبيعة ، حدث شىء عجيب ، لقد ظهرت ابنة الطبيعة طافية على سطح المياه ، وهى تسبح نحو الشاطىء وترجع عنه ثم تسبح اليه ... انها تلهو ولا ريب ، ولكن

(١) فى التاريخ أن قدماء المصريين كانوا يقدمون للنيل عروساً كل عام ، ولما كان الأمير مصرياً فانه يعتقد بذلك .

هاهو ذا ثوبها قد علق بجذع رفيع مكسور نابت على الشاطئ ... ثم هاهى ذى نائمة على حافة النهر السوداء تحت ظلال النباتات الطويلة وثوبها الأبيض الممزق لايغطى من جسدها الجميل سوى موضع صغير ...

وا أسفاه عليها إن البرد شديد قارس .. انها لاترتعش كعادة الأحياء إذا ماوجدوا فى مثل ظرفها .. أواه انها قد ماتت لأن صدرها المرمرى ساكن لايتحرك وقد ضرب لونه إلى الزرقة المشوبة بالاصفرار .

وتهاطلت الأمطار وتساقطت أوراق الاشجار وبثت الطبيعة شجنها وكأنها حزينة مكروبة من حدوث ذلك المصاب الأليم . . .

ورأى أحد النوتية جثة الفتاة فطفق يندبها بصوت شجى حزين ويغنى أنشودة بحرية قديمة . —

أبكى أيتها السما. فلقد حان وقت البكاء ..

لقد سقطت المحبوبة من الزورق الذى لعبت به الرياح الهوجاء . وقذف النهر القاسى بجثتها على حافته السوداء . . .

ولكن أعواد البردى والقاب الطويلة كانت تئز بأشجى النغمات . وكأنها تقص مآسى الأموات على الاحياء

***

أبكي أيتها السماء فلقد حان وقت البكاء ..

لقد ماتت المحبوبة واستحق المحبوب العزاء . . .

وقذف النهر القاسى بجثتها على حافته السوداء . .

ولكن العصافير الصغيرة كانت تغرد بأشجى النغمات وكأنها تقص مآسى الأموات على الاحياء . . .

***

وبجوار تلك البقعة التى وجدها فيها حفر لها قبراً ودفنها فيه وغطاها بقطعة من الكتان وقرأ عليها أدعية الاله (فتاح) ثم أنشد أنشودة الموتى، وغطاها بالأوراق والأغصان ... ووضع عليها وهو آسف كفنا من ذلك الطمى الأسود الذى يلفظه النيل دائما وباستمرار . . .

ومرت الأيام ومرت، ولم تظهر لجثة الأمير المجنون آثار ، فلقد اندثرت ، اندثرت ولم يعلم أحدا مكانها سوى النيل، ذلك الصامت الضنين بالكلام والحديث

ونمت دوحة كبيرة فى ذلك المكان ، وأورقت أغصانها ، فاذا هى صفصافة عظيمة . . .

واستمرت الصفصافة فى نموها ، واستمرت تسقط فى كل خريف أوراقها حدادا على الأمير الذى جن واختفى ، وحزنا على الآنية الخزفية الجميلة التى تحطمت وأسفاً على ابنة الطبيعة الحسناء التى فارقت الكون وهى عذراء فى ربيع الحياة

أحمد جلال الدين رأفت

رحلة الحجاز

(مصورة) فى مائتى صفحة

« بقلم » ابرهيم عبد القادر المازنى

الثمن خمسة قروش صاغ ماعدا أجرة البريد يطلب من صاحبه فى جريدة السياسة

الدرجات التسع والثلاثون

تاليف : جون بوكان

المقررة للبكالوريا في هذا العام

كانت إدارة الجديد قد جعلتها كملحق للمجلة خـدمة للطلبة . وقد عنيت الآن باظهارها فى رواية مستقلة تقع فى ١٣٩ صفحة من القطع الكبير مطبوعة طبعاً متقناً على ورق صقيل . ذلك فضلا عن العناية فى دقة الترجمة ومراعاة المطابقة للأصل الانجليزى

ولكى تتوخى المصلحة العامة وخدمة الطلبة بنوع خاص جعلت ثمنها زهيد جداً وهو ٣٠ مليما خالصة أجرة البريد

وهى تطلب من إدارة مجلة الجديد وشهر زاد شارع فؤاد الأول نمرة ٦٤

النموذج الجديد

وقفت أودراى حيال باب المرسم الذى يعمل فيه غوردون هايجيت المصور الشاب الذائع الصيت وهو قائم فى حدائق فايمان . حتى إذا دقت جرس الباب كان الشك لايزال يساورها فى توفقها الى التعارف بهذا النابغة العبقرى

وهي منذ أن وقعت نظراتها على صورته الفوتوغرافية فى احدى الصحف الأسبوعية لا هم لها إلا أن تقابله. والى قبيل وصولها الى مرسمه بنحو النصف الساعة استكشفت أودراى أن بين هايجيت و بين ابن عمها رودني المصور أيضاً صلة من التعارف . وكان من السهل عليها أن يكون تعارفها اليه بواسطة ابن عمها هذا ولكنها لم ترغب فى هذه الوسيلة لعلمها أن رودنى وهايجيت لا يلتقيان حتى يسترسلان فى الحديث عن الصور والنماذج والألوان . وتظل هى بينهما فى زوايا الاهمال

وفيما كانت تنتظر من يفتح الباب رددت أودراى همساً إلى نفسها ألفاظ العبارة الوجيزة التى ستقولها إلى هايجيت عند مقابلته . فقالت أبدأ الحديث هكذا :

مستر هايجيت !! اننى أدعى أودراى ديست ابنة عم رودنى دننج ولقد حاول محادثتك تليفونياً فلم يستطع بسبب ما أصاب تليفونه من عطب . فتطوعت فى أن أنقل رسالته اليك . لقد وعدك بأن يرسل اليك فى الساعة الثامنة والنصف بعد ظهر اليوم أنموذجاً عمن تدعى المس مود كارتر ولكنه علم أن المس كارتر هذه مريضة فاشتد أسف رودنى لأنه لم يبلغك ذلك قبل الآن ولكنه يؤمن فى أن ذلك لايكون سبباً فى عطلك

ولم تعلم أودراى ماذا قد يحدث بعد أن تقول هذا المستر هايجيت ولكنها وثيقة الأمل فى نفسها أن هذا المصور الشاب الجميل الطلعة سيدعوها للدخول الى مرسمه ومشاهدة الصور التى أبدعتها ريشته . ولربما يدعوها الى تناول الشاى معه !!...

وفى الحقيقة ان أودراى لم تنبس بكلمة واحدة مما أعدته تمهيداً للحادثة مع هايجيت عند مقابلته وعلى الرغم من أنه هو نفسه الذى فتح الباب فان أودراى لم تزد على أن قالت :

— المستر هايجيت !!

— نعم ! فهل أنت المس كارتر موفدة الى من لدن المستر دننج ؟.. لقد جئت متأخرة يا مس كارتر !.. ولكن لابأس فى أن أبدأ عملى بعد الثالثة . فهل تسمحين بالدخول حتى أتمكن من انعام النظر فى شكلك ومظهرك قبل البداية

فتقدمت أودراى بضع خطوات الى الردهة الصغيرة وكانت حتى تلك اللحظة فى حيرة وارتباك لتقول للمستر هايجيت انها ليست المس مود كارتر ولكنها المس أودراى ويست

وأردف المصور يقول :

— تفضلى بالدخول الى المرسم وما دمت سأبدأ فى التصوير بعد ظهر اليوم فلا بد من الاستعدادات الأولية !

ولم تستطع المس أودراى أن تجيب بكلمة بل دخلت المرسم وهى شبه ذاهلة و بعد أن درس المستر هايجيت شكلها وأوضاعها برهة وجيزة قال لها :

— هل تتكرمين بنزع قبعتك يامس كارتر !!
إذ أن كل شيء على ما يرام وكما أريد وخاصة متى كان شعر الرأس ملائما !!

وأحست أودراي كأنما الضعف يهبط بقواها رويداً رويدا بيد أنها لم تعد حيرى . وان جاء موقفها حيال المصور الشاب غير ما كانت تتوقع . وأخيراً حدثت نفسها بأنها لاعتاب عليها فيما توهم المستر هايجيت عنها فلقد حاولت أن تنقل اليه رسالة ابن عمها . وحاولت أن توضح له ما هي والبواعث التي دفعتها للحضور الى رقم ٧ في حدائق « فايمان » ولكنها لم تجد الفرصة التي تمكنها من ذلك ، فعولت في نفسها على أن تقوم بتمثيل الدور الذي وضعها فيه المستر هايجيت من قبيل المزح والمداعبة فحسب

وقال المستر هايجيت في تؤدة ورفق :

— ستكون صورتك بديعة الاتقان جدا إذ أن الرأس والكتفين على غاية من التناسب

ولم ينطق بعدها بكلمة واحدة حتى أجلسها على الهيئة التي يريدها عليها . وساد عليهما الصمت المطلق و « أودراي » جالسة كما شاء المصور لاتبدي حراكا ساعة بعد أخرى

وأخيرا سئمت الجلوس على حالتها تلك فأرسلت زفرة من حنايا صدرها وتحركت محاولة أن تعود إلى تمثيل دورها

وقطب « هايجيت » جبينه برهة ثم ابتسم فكانت ابتسامة فاتنة تخلب الألباب حتى لقد أنحت « أودراي » على نفسها باللائمة لأول مرة في حياتها لهذه الخدعة التي تمثل دورها فيها ثم قالت

— « انني لآسفة »

وكأنما هايجيت لم يسمع هاتين الكلمتين لخفوت صوتها فقال

— انني على سرور زائد لجمال البداية في الصورة فلنسترح الآن قليلا

وبعد نصف الساعة كان هايجيت يختلس النظرات الى أودراي بينما كانت تهم بوضع قبعتها على رأسها ثم قال

— فليكن موعدنا غدا يامس كارتر في الساعة الثانية بعد الظهر . فلقد أنبأني دينتج أن وقتك يسمح لك بالحضور الى المرسم بعد الظهر طول هذا الأسبوع أما الأجر فاني أفضل دائما أن يكون عن يوم بعد يوم ولكنك لعلك ترين . . .

فقاطعته أودراي قائلة

— أرجو أن تؤجل الكلام عن الأجر حتى تفرغ من رسم الصورة

فأطرق هايجيت برأسه بيد أن اطراقه لم يطل اذ دق جرس التليفون . فهرع اليه . ولما حمل السماعة قال ردا على من يحادثه

— نعم ! لماذا ؟ هذا بديهي . أثناء دقائق قليلة الحقيقة انني نسيت كل ماله علاقة بتناول الشاي لقد بعث الى رودني دينتج النجمة الساطعة التي طلب اليها تصوير نموذج عنها ... وهي الآن معي في المرسم فهل تسمحين . . . سأدعوها الى ذلك . فهل تتكرمين باحضار بعض من البسكويت معك ؟ ؟

ثم ألقى السماعة من يده وعاد الى أودراي باسما بينما كانت ترتدي قفازها ثم قال :

— ان لي ملتمساً لديك يامس كارتر فهل تصنعين بي جميلا وتحققينه . وهو هل تسمحين بتناول الشاي معنا هنا اذا لم تكوني في حاجة الى الاسراع بالخروج ؟؟ واذا شئت فسأدعك في مخبأ عن الأنظار

فأجابته أودراي « حباً وكرامة » وأردف هايجيت يقول

— لقد كانت عمتي هي التي حادثتني تليفونيا من متجر قريب وستزورني الآن . وهي عجوز ليس أعز على

نفسي منها . ويظهر انها تظن ان كل نماذج المصور من فتيات جميلات وعلى حسن فاتن . وان كانت فى الحقيقة لم تصادف واحدة منهن الى المرسم ولكن اذا وافقت فسأدعك تقابلينها إذ بالبقاء تلبية للدعوة ؟؟

فطفقت أودراى تقول

— لاأظن ذلك ! !

ولكنها حين رأت هايجيت تقطب جبينه ولاحت على محياه بوادر الكدر عادت تقول

— اننى ألبي دعوتك بارتياح يامستر هايجيت وسأبقى فى انتظار عمتك ! ! . .

وأخذ الأثنان يعدان مائدة الشاى بعدأن أسدلا الأستار بأحكام على النوافذ ووضعا الغلاية على الموقد وبعد أن تم تجهيز كل شيء فى موضعه وصلت للمس كلير هايجيت الى المرسم . وعند مقابلتها التى أسماها المصور المس مود كارتر نزعت نفسها الى الريبة فيها لأول وهلة ولكنها بعد ذلك أحسنت ظنها بها وقالت لها

— يجب على أن أعترف يامس كارتر انك حسناء لامطمع فى مزيد بعد جمالها . ولم تكن لدى قبل لقائك أية فكرة عن الفتيات المتعلمات بأنهن على مثل هذه الملاحة الفاتنة ! !

فنظر هايجيت خلسة الى أودراى وابتسم الأثنان

***

وبعد عشرين دقيقة كانت أودراى قد غادرت المرسم والتفت بابن عمها فأخذت تحدثه بلهجة تنم عما انطوى عليه فؤادها من جذل وسرور . ثم أفترقت عنه بعد أن اتفقا على أن يكتم الحقيقة عن صديقه هايجيت حتى يداعباه بهذه التعمية عليه

وظل « هايجيت » مواصلا عمله فى رسم النموذج الجديد بعد الظهر من الأيام التالية . وكان يحدث نفسه بأن هذا النموذج سيكون أجمل وأتقن ماأبدعت ريشة المصور . بينما قد أصبحت العلائق بينه و بين صاحبة الصورة أوثق ما تكون متانة من علاقات الصداقة بل أنها تزيد عن مثل هذه الصلة بكثير وان كان أحدهما لم يحدث نفسه بذلك !

وبعد ظهر اليوم الخامس جاء « رودني رينج » الى المرسم لتناول الشاى . وكان يدعو « أودراى » فى بعض المرات بالمس « كارتر » وفى مرات أخرى بالمس مود وعلى أية حال فقد قام هو أيضاً بتمثيل دوره فى هذه المهزلة

وحينما أنصرف « رودنى » قال « هايجيت »

— يلوح لى يامس كارتر انك تشبهين المستر دينيج كل الشبه ... لقد انقضى زمن طويل لم أزر فى خلاله مرسمه فلابد لى من الذهاب اليه حتى أرى النماذج التى قد رسمها لصورتك ... فأجابته أودراى وهى غير راضية عن هذه الزيارة

— لا أحسب أن شيئاً من هذه النماذج لايزال لديه إذ أنه قد وزعها جميعها . .

فقطب هايجيت جبينه بينما كان ينظف ريشة التصوير ثم قال

— ما أكثر مشابهتك للمستر دينيج ؟ !

— نعم أن الشبه بينى و بينه غير قليل

وحينما صار الضوء غير صالح لمواصلة التصوير أخذت أودراى فى تجهيز الشاى وانها لمهمة كانت تقوم بها فى كل يوم تقريبا . وفيما هما يتناولانه أخذا يتحادثان عن مواضيع ليست بذات بال حتى قال « هايجيت »

— لابد لى من اتمام هذه الصورة غداً يامس كارتر وإنى لأسائل نفسى هل تستطيعين زيارتى فى غضون الأسبوع صباحا ـ اذا شئت ـ فان هناك بعض النواحى من الصورة تستدعى المراجعة والتنقيح

وسمع جرس الباب الخارجى يدق فقام ينظر من القادم فاذا به يجد المس « كلير هايجيت » وهى منفعلة كان هناك شيئا قد أثار عواطفها . ومن غير أن تنطق

بكلمة واحدة دلفت الى المرسم . وحينما رأت أودراى حدقت بنظراتها فى وجهها فقال : هايجبت متسائلا

— ماذا جرى ياعمة كاير ؟ وهل هناك شىء

فقالت المس كاير فى حدة وجفاء :

— شىء ! ! نعم فاذا لم تقطع كل صلة بهذه المخلوقة الصغيرة فى الحال فاننى لم أعد بعد اليوم ذات علاقة بك ! ! فهل فهمت وأنت تعلم ماذا أعنى ؟ . . حتى ولو أدعيت أنك تعمل من أجل المال ! . . لقد كنت على خوف دائما من وقوعك فى أحبولة إحدى هذه النماذج والآن قد وقع ما كنت أخشاه . . ولكن شكراً لله على أنك لم تتزوجها بعد ولن تتزوجها مادمت على قليل من التعقل بل مادمت أقف نفسى حائلا بينك وبين ذلك

ولكن لماذا لم تكن معى صريحا الى الحد الذى يجعلك تفضى الى بأنك تريد أن تتخذ المس كارتر زوجة لك ؟ ؟ أجبنى على هذا السؤال ! ! .

وكان هايجبت يصوب نظراته الى عمته فى دهشة واستغراب ثم قال :

— عن أى شىء تتحدثين ياعمتى ؟ ؟ . . اننى والمس كارتر لسنا إلا . . .

فقاطعته العمة كاير قائلة :

— لستما إلا خطيبين ! ولعلها السعادة التى تبتغيها أقول لك اننى لا أحبذ هذا الزواج ولا أرضى عنه . ولقد كنت على نية أن أترك لك بعدى كل شىء . ولكن اذا لم تقذف بهذه الانسانة بعيداً فاننى سأكتب وصية أخرى وهى الوصية الأولى والأخيرة ولن أبدل رأيى بعدها

لاتنس انها المرة الأخيرة !. . .

وحاولت أودراى الكلام وقتئذ ولكن العمة كاير التفتت اليها غاضبة ثائرة قائلة :

— لاتنطقى بكلمة واحدة يامس !... أوالأحرى بى أن أقول يامسز (١) ... لاتحاولى عبثاً فلست أصغى دقيقة واحدة لأى ايضاح أو تفسير . وبدلا من كل هذا يجب أن يصغى الى كلا كما

ثم نشرت العمة كاير صحيفة كانت تحملها معها وطفقت تقرأ بصوت مرتفع بينما كانت أودراى تصغى بانزعاج وارتياب :

« حسناء معروفة تقترن بمصور شهير »

صرحت اليوم المس مود كارتر من أجمل فتيات لندن وأبدع نماذج الحسن فيها لأحد مندوبى جريدتنا أنها قد أصبحت خطيبة مصور من نابهى المصورين المعروفين والذين برعوا فى تصوير الأشخاص وستزف اليه قريباً ومما لايفوتنا ذكره أن هذا المصور العبقرى قد رسم منذ أيام صورة زوجته المستقبلة المس كارتر وهو اسمها المستعار لمآرب فنية ولو أنها تزوجت من قبل وهى في التاسعة عشر من عمرها

واليوم هى فى الرابعة والعشرين بيد أنها أبت التصريح باسم خطيبها وان كانت أكدت لمندوبنا أن هذا الاسم سيعلن قريباً

وألقت العمة كاير الصحيفة من يديها والتفتت الى أودراى تخاطبها للمرة الأولى منذ دخولها المرسم فقالت :

— والآن يامس كارتر ! اننى آسفة من أجلك !.

ولكن هل أنت مصرة على هذه الخطوة بعد الذى سمعته منى ؟ . انك لن تجهلى النتيجة . ولتكونى جميلة ماشئت أن تتزودى من الجمال . فاننى لن أجعل هايجبت وارثى إذ اننى لاأرى هذا إلا أنه غير ملائم له البتة و إذا كنت حقيقة لاتريدين له الخير من أعماق نفسك لغادرت هذا المكان فى الحال ولم تحاولى رؤيته بعد ذلك أبداً

وكانت أودراى تصغى للمرأة العجوز بمقت واستنكار بينما كانت تراقب هايجبت خلسة فرأت علائم التأثر بادية على محياه . وذلك الجبين الوضاح قد تعمق غور أساريره

(١) « مس » فى الانجليزية لمخاطبة الفتاة البكر و « مسز » لمخاطبة المتزوجة أو الارملة

وفى تلك اللحظة صممت فى نفسها بعزم وطيد أن ليس من مصلحة هابجيت ولا من الخير له فى شىء أن تبدى أو تعيد . واذا كان لديها ما تقوله فلا بد أن يجيء اليوم الذي تستطيع فيه قول ما تريد بينما ان هـذا الموقف الذى تواجهه ـ وهو من الحرج بمكان ـ وقد يدفع العمة كاير الى حرمان ابن أخيها من ثروتها وهى على حالتها تلك الثائرة

وأزيد من هذا فان أودراى ذكرت فى نفسها ان هابجيت لم يبد أى اهتمام بها الا بصفتها نموذج ترسم صورته

وفى الحقيقة ان هابجيت حاول استبقاءها إذ أمسك ذراعها بيده ولكن أودراى أفلتت منه . وفى أقل من نصف دقيقة كانت تسير فى طريقها مسرعة الى صفوف السيارات فى الناحيه الأخرى من الشارع وذهبت أولا الى حيث يقطن رودنى دينبنج بيد أنه كان خارج مسكنه وهناك قابلتها وصيفته العجوز فقالت :

— انى آسفة يامس ويست فان المستر دينبنج سوف لا يعود الى منزله الا بعد ثلاث أو أربع أسابيع ألم تبلغك أنباء ما حدث

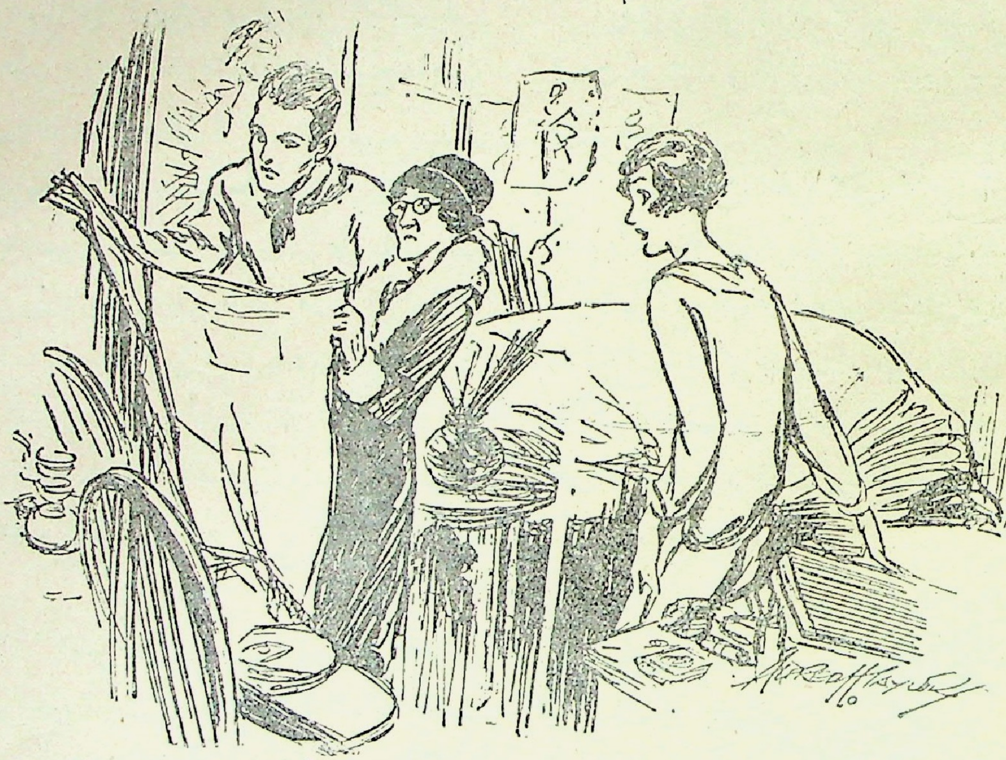

ثم نشرت العمه « كاير » صحيفة كانت تحملها معها وطفقت تقرأ بصوت مرتفع بينما كانت « أودراى » تصغى بانزعاج وارتياب

وكان هذا وحده عاملا قويا فى إثارة نفسيتها فاندفعت تقول :

— انى لست أرملة ... كما انى لن أتزوج هابجيت ولكننى سأخرج من هذا المكان فى الحال ... والتفت فجأة الى المستر هابجيت وقالت :

— لا تجترىء على أن تحاول استبقائى أو اللحاق بى

فتساءلت أودراى قائلة

— وأى شىء حدث يامسز وارين ؟ ؟

— نعم فلقد ذهب صباح اليوم المستر « دونبنج » الى أحد مكاتب العقود وهناك سجل اقترانه بتلك الفتاة الحسناء المس مود كارتر التى كان يرسم عنها أنموذجا للتصوير والتى قد سافرت الى الريف لترى أهلها

ولقد تكتم المستر دوينتج المسئلة برمتها فلم يتحدث بكلمة واحدة حتى ولا الى وصيفته .. حتى اذا كان صباح اليوم أعلن أنه خاطب وأنه سيزف الى خطيبته . وهو لا يريد واحداً من أهله وأصدقائه أن يشهد زفافه حتى يتزوج بسلام وحتى ينتهى شهر العسل

وكانت أودراى تصغى بعناية وانتباه فاستولى عليها العجب والدهشة حين ساءلت نفسها قائلة ماذا عسى أن يقول المستر هايجيت اذا علم أن التى صادفها فى وقت ما هى للمسز رودنى دوينتج ؟ » .

وقضت أودراى ليلتين فى هم وكمد . ولطالما ساءلت نفسها فيهما « وعلام هذا الكمد وهل أصبح هايجيت هو كل ماأرجو فى الحياة ؟ »

ولم يكن يعرف عنوانها على حين أن أول ماكانت تترقبه منه هو أن يكتب اليها وزادت على ذلك أنها توقعت زيارته إياها . وعلى أية حال فان فكرة اعترافها له بأنها خدعته منعتها من التعلل بكتابته أو زيارته ولهذا قضت الليلتين على أقصى مايطاق من التعاسة . فهى تتشوق وتتلهف الى رؤية هايجيت بيد أنها فى الوقت نفسه تخاف أن تدنو منه ! .

***

و بينما كانت أودراى تسوق سيارتها ذات المقعدين بعد ظهر اليوم الثالث فى شارع مكتظ بالسابلة كادت أن تدوس سيدة عجوز لولا أنها اتقت وقوع الكارثة بمهارة عظيمة

وكانت تلك السيدة العجوز هى المس كلير هيجيت بيد أنها لم تصب بأذى اللهم الا أثر الصدمة فتقدمت اليها أودراى باحترام وطلبت اليها أن تحملها فى السيارة إلى دارها . فقبلت العجوز

وفى أثناء الطريق قالت المسز كلير :

— اننى لست غبية الذهن يامس كارتر . اذ أننى أعلم جيداً أنه لولا مهارتك فى قيادة السيارة لكنت الآن فى عداد الأموات . أو كنت فى طريقى الى المستشفى على الأقل . فلقد كانت غلطتى وليس لأحد ذنب فيما وقع وسأجتهد فى أن أكون لك من الشاكرين الذين لاينسون صنائع المعروف وفى الوقت نفسه قد تكونين ممن لايعبأون بتفاصيل الأشياء ! ولكن اعلمى اننى غادرت ابن شقيقى بعد خروجك بنصف دقيقة فى ذلك اليوم وكل ماأستطعت أن أحصل عليه منه هو الحقيقة بأنكما لم تكونا خطيبين وأن ليس هناك أى احتمال لأن تكونا كذلك

وقبل أن تبلغا دار المسز كلير كانت أودراى قد فصلت كل شىء فى الأمر للعمة العجوز — وأخيراً قالت هذه

— ليس للأمر أهمية كبيرة الآن فلقد علمت أنه سيشد رحاله الى أمريكا قريباً حيث يلبث فيها ستة أشهر . وبودى أن أراه قبل وشك رحيله متزوجاً بفتاة مثلك بيد أننى قد فهمت حقيقته الآن بأكثر مما كنت أفهمها حتى ولو منذ أسبوع واحد . ولست أظن أنه سيقع أسيرا للحب مرة ثانية

∴

هذا الرأى الذى صرحت به العمة كلير عن ابن أخيها هايجيت لم تنقض عليه خمس دقائق حتى صار موضع التعديل والتنقيح

ذلك أنها بعد وصولها الى دارها ومعها « أودراى » وجدت رسالة باسمها من « هايجيت » فأخذت تقرأها فى صوت مرتفع وفى دهشة عظيمة

« لا فائدة ياعمتاه فى محاولتك تزويجى الآن . فلقد اعتزمت القضاء على كل فكرة من هذا القبيل ولكن بينما أقول هذا يجب أن تعلمى بأنى أسير الحب بحالة لا أستطيع أن أصفها وسأعيش معذبا بآلامه ذلك لأننى أحب زوجة رجل آخر هو رودنى دينتج وهو لا يعلم ذلك . وهى أيضاً لا تدرى وسوف لا يعلم كلاهما

الأمر منى البتة

لقد كنت على وشك أن أطلب يد مود كارتر حين كنت تقرأين تلك النبذة عن خطوبتها الى رودنى دينتج والآن قد أصبح هو زوجها . وحسبى ذلك عذابا ...

ونظرت العمة كلير الى أودراى وابتسمت فى رفق وهوادة ثم قالت

— سأخاطب هايجيت تليفونيا الآن . ولكننى أطلب اليك أن تحادثيه أيضاً

وبديهى أن تلبى أودراى أمر المس كاير فى جذل وسرور

واستهل هايجيت حديثه تليفونيا معها بقوله : —

— مود !!.. أى المس كارتر .. أو المس فأجابته أودراى .

— كلا !! اننى لست مود ياغوردون هايجيت ولكنك إذا جئت الى منزل عمتك دقائق معدودة فسأشرح لك كل شىء لم تعلمه حتى الآن . . . اننى أعتقد يا غوردون اننى الفتاة التى ستتزوجها ! ..

وحينما وصل هايجيت الى دار عمته بعد عشر دقائق قالت له أودراى ما أسمعته من قبل تليفونيا ولكنها فى هذه المرة أسرت به اليه . وشفتاها على شفتيه !! ..

شهرزاد

مجموعة السنة الأولى

صفحاتها ٢٦٠٤

وقصصها الكاملة غير المتسلسلة ٦٠٤

وصورها ومناظرها ٧١٦

كل ذلك تجده فى مجموعة كاملة مجلدة تجليداً جميلا فى مجلدين بادارة المجلة

ثمن المجموعة فى مجلدين ٥٠ قرشاً صاغا غير أجرة البريد وثمنها غير مجلدة ٤٠ قرشا غير اجرة البريد

الثمن يجب أن يدفع مقدما

شمهورش وامتحان الكفاءة

بينما كنت أتنزه مع صديق لى على ساحل البحر الأبيض المتوسط فى العطلة الصيفية الماضية بالاسكندرية اذ احتدم جدال بيننا بشأن الجن فقص صديقى على هذه القصة التى سأوردها تفكهة وعظة لحضرات القراء

ذكر صديقى قائلاً: وعلى الرغم من اصرار أبى على على وجوب ابتعادى عن خزانة كتب جدى، وعلى الرغم من ادعائه بأن فيها كتباً قيمة لا أستطيع لها فهما وأنا فى الخامسة عشرة، وعلى الرغم من تعنيفه اياى كلما رآنى أعبث بهذه الكتب التى لا تحتمل صفحاتها المضناة من الكبر تقليباً، والتى تكاد أوراقها تحترق إذا صوبت اليها أشعة البصر...

كنت أتسلل كلما سنحت الظروف بخلو المنزل الى هذه الخزانة المتداعية فأقلب كتبها وأنتقى منها مايروقنى وأفترسه قراءة...

وكان من بين هذه الكتب مايدور حول الأنبياء والأولياء قصصاً لذيذة كنت أستسيغها وأجد فيها لذة، وكانت نفسى إذ ذاك ساذجة فكنت أصدق كل ما أقرأه وكنت أعجب كثيراً بالسيد البدوى الذى صورته لى هذه الكتب بطلاً عالمياً فى قطع المسافات الطويلة يطوى الأرض طياً، وكان يشتد اعجابى به كلما أطعمه مؤلف الكتاب قطيعاً من البقر، وحقلا من القمح ومزرعة من الكرم (ليتصبر بها) حتى يأتى منزله...

وكان من بين هذه الكتب مايستفيض فى البحث فى علم العروض ومافيه من قوافى وأوزان وتفاعيل وعند ذلك تبسم ضاحكا وقال فتشربت نفسى بها اذا استظهرتها فخلت اننى قد ورثت عواطف أهل الأرض والسماء، وانى أوتيت شعر العالمين مادمت أستطيع أن أرص حروفا وأن أقول اذا سألنى سائل انها من البحر الوافر وان وزنها مفاعلتن مفاعلتن فعولن

وأخيراً كان من بين هذه الكتب مايبحث فى فوائد الآيات القرآنية والتعزيم بها واستحضار الجان واستخدامهم فى جميع الأغراض... وكان امتحان الكفاءة (وهى كما يعلم حضرات القراء العقبة الكأداء فى سبيل تقدم التلميذ) قد أشرف إذ ذاك، وكانت السنة قد ضاعت مابين لعب الصبا وعبثه وقراءة هذه الكتب القيمة!..

خطرت لى فكرة جهنمية وهى أن أستخدم العفاريت فى استحضار أسئلة الامتحان — أو الأجوبة عليها ان أمكن — وأخلص بهذا من عبء المذاكرة الثقيل، ومن السهر الى كتب الهندسة والجبر ومناجاة مافيها من س، ص...

وفى الحق لقد كانت الرياضة ولا تزال أثقل ماأمارسه من العلوم إذ الاحتيال عليها بالتزويق محال.. ثم هى لا تدع للتفكير مجالا للخيال واستعمال الشعر.. وأنا فتى شاعر... وعلى الأخص شاعر بضعفى فى الرياضة

وفيما أنا أقرأ فى كتب العفاريت هذه رأيتها على اجماع أو مايشبه الاجماع فيما بينها على أن الجان لا يسمحون إلا لواحد فقط بخدمة انسان واحد... ثم ان هذا الواحد لا يحب أن يكلف خاطره بأكثر من عمل واحد فى الشهر الواحد... فلن أستطيع إذن ولم يبق على

الامتحان غير شهر إلا أن أحصل من (اخواننا) على أسئلة أو أجوبة علم واحد من علوم الامتحان ....

ولكن أى علم أفضل ؟ لاريب انى أكلفه باستحضار أجوبة (الهندسة والجبر) بما أنهما يأتيان فى ورقة واحدة واذن فلا بد أن أبدأ العمل ... ولأختر لى خادماً من الجن

استعرضت قائمة الاسماء ، وصفات أصحاب الأسماء ولقد كدت حين طفقت أقرأها أن أنفض يدى من مشروعى وأن أنحول الجلوس الى كتب الرياضة إذ رأيتها أخف بطشاً من العفاريت .. فلقد قرأت أن (خفنيش) يحرق مخدومه إذا زل لسانه وهو يلقى عزيمة استحضاره وان (ناردشه) تخطف مخدومها الى سابع أرض اذا تلعثم فى مخاطبتها لأنها ترى فى التلعثم مظهراً من مظاهر الشغف والحب ، فينمو فى قلبها غرام (شيطانى) بمخدومها فتستصحبه الى دارها لتعقد عليه

وهكذا كان لكل عفريت خطر ، فمنهم من يمزح مع مخدومه بالتقبيل والضم ، ومنهم من يخسف به الأرض ، ومنهم من يطوح به الى السماء ، ومنهم من يسكن مع المخدوم ومنهم من يركبه ...

ثم قال وكل هذه مزعجات يا صديقى لا يتحملها مثلى ولا يجد فيها ما يرتاح اليه ولم يكن منهم من يتسامح إذا غضب إلا عفريت طيب هو شمهورس ولم يكن له عيب الا أنه كان يترك لنفسه حرية اختيار وقت انصرافه من حضرتك فهو بعد ما يلبى نداءك يظل بك يجالسك ويحادثك ويؤانسك وكما رآك مهتما بحديثه زادك منه وإذا رآك منصرفا عنه ألفتك اليه وهو لا يزال بك يحدثك فتميل اليه حيناً فاذا ما انصرفت عنه نبهك اليه حتى يطيب له الرواح فيستأذنك

ثم تنهد طويلا وقال :

وعندئذ ياسيدى أعددت العدة ، واشتريت البخور وصرت انتظر ليلة أخلو فيها بالمنزل فاستحضر شمهورش وأعطيه ميعاداً وأكلفه استحضار اسئلة الجبر والهندسة وانتهى من أمرها . . وكنت خلال ذلك أقطع حصص الرياضية فى المدرسة غافلا عن كل شرح مشغولا بأى عمل مفيد أو سخيف ، فاذا لم أجد عملا أخذت لسانى بالمران على الآيات والتعازيم وكان من شرط التعازيم أن أرفع صوتى ببعض ألفاظ وحروف غير مفهومة بين كل آية وأخرى . . وكثيراً ما كنت أصيح بها وأنا غافل وكثيراً ما كنت ألاقى فى سبيل ذلك عقابا وتعنيفاً . . وأخيراً ذهب أهل البيت (الى عرس) وتمنعت عن الخروج ليلتها وانفردت بنفسى وأوقدت المدفأة ورميت فيها البخور بقدر . . وجلست أقرأ . . والليل صامت ، والوقت ربيع ، فلا ريح ولا زوابع ، والجهة ساكنة ، والغرفة مغلقة ، ولا يصل الى أذنى إلا صوتى ، وأنا ألقى تعازيمى وصارت المدفأة تبعث دخانا كثيفاً وأخذت أتبع الدخان بنظرى الى أن يصل الى السقف فيتلاشى . . ولم يكن فى الحجرة إلا النور المنبعث من قطع الفحم فى المدفأة وكانت تبعث الى وجهى لونا أحمر قانما كنت إذا لمحته فى المرآة أمامى ارتجف ارتياعا وفيم أنا فى هذه الحال انتظر مجىء شمهورش انفجر المصباح الكهربائى المضاء فى رأس السلم وساد الظلام . فلم أحسب إلا أن شمهورش فتك به فى نزوله الى فارتعدت وكان البخور قد خدر أعصابى ، وكان مرور الوقت قد انهكنى فلم احتمل أكثر من لحظة حتى غبت عن العالم ولكنى كنت أرانى مع شمهورش أحدثه ويحدثنى وأكلفه باستحضار أجوبة الهندسة والجبر . . فاذا به يضرب لى موعداً . . ويقسم بخاتم سليمان انه سيأتينى فى الدقائق العشرة الأخيرة من وقت الامتحان بالاجوبة وسيأتى بها من السماء السابعة ولن يكلفنى كتابتها بل هو سينقشها على ورقة الاجابة فاذا هى أجوبة . ويظهر أنه كان على موعد مع معشوقة له . فلم يشأ أن يطيل جلسته معى فاستأذن وانصرف .

ومرت الأيام وأتممت الاستعداد لكل علم واستوعبت منه مايكفينى للنجاح . الا الهندسة والجبر فقد أغفلتهما تماما . وأقبل الامتحان . وكنت مطمئنا الى نتيجتى فيه ومر اليومان الأولان منه كأحسن مايكون ... وجاء يوم الرياضة ودخلت السرادق وأنا باسم ، خالى القلب من كل شىء الا الوثوق بمجىء شمهورش

ووزعت أوراق الأسئلة ، فتلقيت ورقتى وأنا أنظر إلى المراقب كأنى مشفق عليه لأنى سأغشه وسأخدعه ولن يتمكن من (قفش لعبتى) وأخذت أقطع الوقت بالرسم على ورق النشاف وبمشاهدة الطلبة منهمكين فى حل المسائل والمعادلات

وكان كلما يصيح الصائح بمضى نصف ساعة من الوقت يخفق قلبى لاجزعا على مرور الوقت كبقية الطلبة انما فرحا لاقتراب حضور شمهورش

وكان المراقب يقف بجانبى مستغربا لفـراغ ورقة الأجوبة ! وللاطمئنان البادى على وجهى

وكان يصيح بى أن أكتب فكنت أقابله بيسمة وهزة من رأسى . احتقاراً لشأنه . وبقى من الزمن ربع ساعة فقلت فى نفسى هاهو شمهورش قد ابتدأ يفارق السماء السابعة ، ومرت الدقيقة تلو الأخرى فلا بد هو فى السماء الخامسة

وأشرفنا على الدقائق العشر الأخيرة . وكان عقرب الساعة يتحرك ببطء

أين شمهورش ؟ ! شمهورش ! ماذاعرقله . لم يأت بقيت خمس دقائق . لقد خدعنى اللعين . فلا نتقم منه ولأقرأ عليه آية الكرسى فأحرقه فلأقرأها سبع مرات وشرعت أقرأ (الله لااله الا هو الحى القيوم ..)

وما فرغت من القراءة . وما أمسكت القلم لأشرع فى الكتابة وحل نظرية الهندسة (كما يكون) ومسألة جبر حتى أضمن النجاح حتى دق الجرس وانتهى الزمن المقرر . . . ولم يكن سنتها ملاحق للامتحانات

محمد عبد العظيم الشقنقيرى

اختصاصى فى قراءة الكف

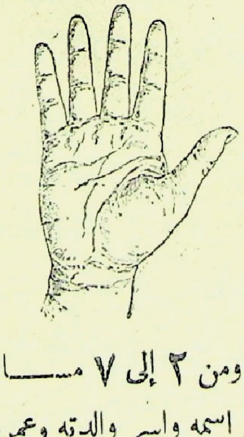

أسيادى القراء الكرام أريد ألفت أنظاركم الى الحقيقة والى الأمور التى لاجدال فيهاوهوطالعكم ومستقبلكم الذى هو أهم من كل شىء وكل من همه ذلك من أمور ومشاغل الدنيا كتجارة أو وظيفة أو يريد المحافظة على المركز الذى هو فيه وما يتم له من النجاح فى سائر أعماله كزواج هو يكون تجليات سعادته ويرتاح ضميره ويعلم سر الحياة من ماضيها ومستقبلها فيزور الاختصاصى بقراءة الكف والأفكار (وهو محمد بك فريد التركى) ومنزله بمصر الجديدة بشارع الاسكندرية نمرة ١٤ (عند دوران الترام) والمقابلة يومياً من الساعة ٨ صباحاً إلى ١ مساء ومن ٣ إلى ٧ مساء والفوزيته ١٠ قروش وللعمال ٥ قروش وعلى من يريد المعرفة من الخارج أن يرسل اسمه واسم والدته وعمره مع إذن بوسته بمبلغ ٣٠ قرشا والاجابة تصل بعودة البريد

حفلة خاصة

مرات ثلاث يعود « جونى فنى » الى المسرح لينحنى شكرا للجمهور على اعجابه بتمثيل دوره. وعلى أثر اسدال الستار بعد المرة الثالثة . ألفى المستر « أرثر دافى » ينتظره فى أحد جانبي المسرح فقال له هذا :

ـ يلوح أنك قد أجدت تمثيل دورك

والمستر « أرثر » مدير مسرح « طيود روم » وهو رجـل نحيف الجسم طويل القـامة تنم هيئته عن حالة محزنة فى دخيلة نفسيته

أما جوني فقد كان شابا عصريا يقدر ما لنفسه من مواهب وكفاءة بيد أن التصفيق له والاعجاب بتمثيله كانا فى هذه المرة بدرجة شديدة جدا أدهشت مدير المسرح نفسه فقد تعود من جمهور المتفرجين أنهم على دقة فى نقد التمثيل بل والروايات التى تمثل . ومما لا ريب فيه أن هتافهم للمستر جونى فنى اعجـابا بأغانيه الهزلية التى انشدها على عزف البيانو كان هتافا صادرا من أعماق قلوبهم

وأردف المستر أرثر رافي يقول :

ـ لقد حدث الانشاد حقا ولا شك فى ذلك ...

والآن أخبرك أن هنا شخصاً ينتظر مقابلتك فسأله جونى فى دهشة :

ـ ومن يكون هذا الشخص ؟ ؟ ؟

فأجاب المستر دافى بصوت منخفض الى درجة الهمس

ـ ألم تسمع قبل ذلك باسم آدم برانت العجوز ؟؟

ـ كلا . .

فقال دافى بلهجة التأكيد .

ـ إذن يجب أن تتعرف اليه .. فهو أعظم شخص فى هذه النواحى ويقولون عن ثروته أنها تبلغ المليون . وله قصر فخم على بعد بضعة أميال من المدينة

ـ وهل تعنى بعد كل ذلك أن هـــذا العجوز يريد مقابلتى ؟ ؟

ـ نعم هذا الذي أعنيه. وهو فى غرفة ثيابك ينتظرك

فذهب جونى الى الغرفة مباشرة وهو يفكر فى الباعث الذى حمل برانت العجوز على طلب مقـابلته بمثل هذا الاهتمام

وهناك ألفى زائره قصير القامة بادن الجسم قد وخط الشيب شعره. وذقنه أشبه بأصبع الابهام فى القدم وفى رجليه حذاء كأحذية لاعبي الكرة. ويداه ضخمتان قد اكتنفت الشعر على بشرتهما

ولما دخل جوني الغرفة وقف الرجل وتقدم اليه بضع خطوات وقال وهو يصافحه :ـ

... مستر جونى ان اسمى هو برانت وقد سمعت انشادك فأعجبت به . وكانت أغانيك الكوميدية لذيذة مطربة حتى لقد أضر الضحك باضلاعى !!

فأجابه جونى وهو يعجب لأسلوب الحديث

ـ شكراً لك على هذا الاطراء ياسيدي

فقال برانت

ـ وسأقيم غداً مأدبة أريد أن تحضر اليها وتنشد فيها أغانيك . وليكن معك زميل أو اثنان من زملائك أمثال « ليلا فارليك » و لوم آش والاخوة بيرى و . و . و فهل تستطيع الحضور ؟؟

ففتح جونى فه مره أو اثنتين وهو فى دهشة من هذا الحديث . ولعل صمته كان من قبيل اغتنام الفرصة للتفكير . وأخيراً قال

– نعم ياسيدى

– ولك عشرون جنيهاً أجراً

وهنا استولت الدهشة على جونى فقد أيقن من هذا الأجر المعروض عليه أنه يتقدم فى فنه تقدما عظيما إذ لم يكن يتوهم أن هناك من يؤجره بمثل هذا المبلغ عن ليلة واحدة . بيد أنه شاب نزيه لا يعرف الرياء ولا المداجاة فقال للمستر برانت

– لكم كنت فى حاجة الى التدرب على الانشاد فى ابهاء القصور وقاعاتها الفسيحة إذ أننى فى الحقيقة لم أزاوله فيها من قبل !.. فقال برانت :

– اذا سأعطيك ثلاثين جنيها مقابل انشادك ثلاثة من الأغانى أولها التى أنشدتها الليلة

وانى منتظرك هنا الساعة العاشرة إذ لدى سيارة ستقلنا الى دارى فهل اتفقنا ؟

فأجاب جونى بالموافقة من غير تردد فقد جاءه هذا الاتفاق عاجلا بدون أن يجد فرصة لتقديم أى اعتذار مناسب . بل وأردف يقول للمستر برانت

– شكرا لك ! سأكون هناك فى الموعد

فتناول المستر برانت قبعته . وخرج مهرولا وعندما التقى جونى بالمستر ارثر سأله هذا عن نتيجة المقابلة فأجابه جوني بلا أى أثر من الكبرياء فى نفسه

– انه يريدنى أن أحيي ليلة الغد فى داره بمناسبة مأدبة سيقيمها . وقد طلب أن أستصحب معى مثل « ليلا فاريليك » و « طوم آش » والاخوة « بيرى »

فأجابه ارثر بنغمة يتجسم فيها الكمد والأسى

– هل هذا كل مافى المقابلة ؟ اذا فهى لقطة لك طيبة . فالمستر برانت لايقيم مثل هذه المأدبة الا مرة واحدة فى الشهر بيد أنها المرة الأولى التى استدعى لاحيائها بعض الممثلين فى مسرحى . وكانت عادته من قبل أن يستجلبهم من لندن . وانى لأرجو أن تقوم بأداء غنائك وتمثيلك جيدا . اذ ليس قصر المستر برانت مثل مسرح « هيبودورم »

– بل وسأكون أكثر اضحاكا وانعاشا !

وفى الساعة العاشرة والدقيقة ٣٠ من مساء الليلة التالية أقلت سيارة فخمة المستر جونى الى باب قصر شاهق البنيان رائع الرواد على بعد بضعة أميال من « ويلمبورو »

وفيما كان يصعد الدرج الرخامى العريض الى الباب المرصع بالنحاس سرت فى بدنه رجفة عصبية . فقد لاح القصر فى عينيه أنه أكبر قليلا من فندق « ريتز » الشهير ومن نوافذه يسطع ضياء الكهرباء تتماوج على أشعتها نغمات الموسيقى فهمس الى نفسه متوجساً من أن الأغانى التى اعتزم انشادها فى مثل هذه الحفلة قد لاتكون سببا الى الاعجاب به والهتاف له

وقادته الخدم فى أثوابها المزركشة الى بهو فسيح الأرجاء قد كسيت كل جدرانه بالمرايا وفى أحد أركانه جلست فرقة موسيقية تعزف بألحانها الشجية للراقصين والراقصات

واستعرض جونى المدعوين والمدعوات فألفاهم من ربيبى النعمة والناشئين فى أحضان الثراء

وقد كانت الأنوار الكهربائية تلقى أشعتها على سواعد عارية مصقولة . وجواهر غالية ولآلئ نفيسة . بيد أن لا أحد من كل الموجودين قد التفت اليه أو أعاره أى أثر من الحفاوة به . فظل واقفا برهة فى مكانه صامتا لايتحرك حتى خطر له أن يتمشى بضع خطوات فى البهو لعله يجد المستر برانت فيأذن له بالابتداء فى الانشاد

فلما هم بأن يستدير باحثا عنه اصطدم بشخص فى طريقه واذا هى فتاة على أحسن مايكون جمالا وملاحة مديدة القامة رشيقة القوام . فقال جونى بصوت حار يتجسم فيه الاستياء من نفسه :

— ألتمس المعذرة ياسيدتي !

فنظرت اليه محدقـة فى شكله ثم قالت ولماذا ؟ ؟

ولم يأنس جونى من نفسه قدرة على الـكلام فلم يسعه الا أن يحول بنظراته عن هذه الفتاة اذ قد تأكد أنها هى نفسها التى قابلها بل والتى أنقذ حياتها فى صباح ذلك اليوم نفسه

ولـكم كان لقاؤهما الثانى سريعا عقب البسالة التى أبداها فى انقاذها من خطر محتقق عليها

وكأنما لسانه قد انعقد فلم يستطع أن يقول لها — بعد أن عرفها — ألا

— أسعدت مساءاً أيتها الآنسة

فأجابته بصوت يقطر رقة وعطفاً :

— كم أنا مسرورة بلقائك مرة ثانية ياسيدى ! اذلم تـكن لدى أية فرصة فى الصباح لتقديم شكرى اليك على صنعك معى نظراً لأنك قد تعجلت بذهابك سريعاً

فردد جونى قوله

— اضطرنى ازدحام الجماهير الى .. فقاطعته قائلة :

— « اعرف ذلك ولـكن كيف كنت الفاك مرة أخرى لأشكرك » ؟ ؟

لقد كان « جونى فن » شابا على كثير من الحياء والخجل ولـكنه منذ أن أحدق فى هذه الفتاة بنظراته زالت عنه حالاته العصبية . وأحس من نفسه كأنما يعرف هذه الفتاة منذ سنوات غير قليلة . والآن قد جاءت به المعجزات اليها مرة أخرى ! !

وقال لهـا

— « اننى أيضا على سرور زائد ياسيدتى

فاشارت الى أحد المقاعد القريبة وقالت . —

— « ولـكن الانجلس معاً قليلا . وانك لتعلم انك قد أحسنت صنعا معى فى هذا الصباح ؟ !

— « كلا ياسيدتى لم يكن شيئا مذكورا . بل وليس جديرا بأن يذكر

— ومن عجب أننى لاأعرف اسمك حتى هذه الساعة

— ان اسمى هو « جون جراهام »

ـ أشكرك أما اسمى أنا فهو « كلارا ديربنج » واننى لأؤكد لك اننى لاأستطيع أن أتوهم بان مافعلته معى ليس شيئا يذكر

وتعمد « جونى » بعدذلك أن يتجه بالحديث الى ناحية غير شخصية فقال . ـ

— « انى أرى الزحام الليلة كثيرا »

فقالت « كلارا » .

ـ « نعم ! فالناس كثيرا مايحبون أن يشهدوا حفلات المستر برانت : ألم تشهد حفلة منها قبل ذلك

ـ « كلا !

ـ لقد اعتاد المستر برانت احياء هذه الحفلات بالغناء . وعلى ما أعتقد فسيكون هنا الليلة من يغنون بعد ساعات قليلة

ولقد أحدثت هذه الملاحظة البريئة هزة فى نفس جونى .

ولم يكن يعلم عن ظروف وأحوال هذه الفتاة شيئا إلا أنها فى ميعة الصبا وجدة الشباب وأنها ذات مقـام رفيع ومن طبقة اجتماعية عالية . إذ ينم عن كل ذلك ذوقها فى انتقاء أثوابها وآدابها فى الحديث والمخاطبة

بيد أن خاطرة من الفكر قد أحدثت فى نفسه ألما موجعاً ـ ذلك أن كلارا قد جاءت الى هذا القصر ضيفة مدعوة . على حين أنه قد جاء اليه أخيراً لينشد الاغانى الـكوميدية . والفارق بين الأثنين شاسع عظيم

ولم تطل سلسلة تفـكيره إذ أوحت كلارا فى أذنه بصوت كأنما مصدره بعيد جداً

ـ لماذا تلوح عليك بوادر الاكتئاب

فردد جونى يقول فى دهشة

ـ الاكتئاب ! الاكتئاب ! كلا ياسيدتى

فأجابته بلهجة بريئة طاهرة

- هذا حسن . ولكن ألا تشاطرني التعجب من أن الناس يميلون الى شهود مثل هذه الحفلات ؟! وفي الحقيقة أنهم جميعهم متجانسون متشابهون !! الا ترى ذلك ؟ ؟

- أظن أنهم كذلك ؟!

- ولعل الرقص هو الذي يجمعهم في مثل هذه الحفلات ؟!

وبهذه المناسبة هل تجيد الرقص يا مستر جوني ؟

- نعم . أنا أعرف أن أرقص وقد لا تكون معرفتي به إلى حد الاجادة .

- وكذلك أعرف أنا . .

وهنا قطعت المس ديرنج حديثها وساد - بغتة - بين الاثنين برهة صمت خيل فيها الى المستر « جوني » ان من الواجب عليه أن يصارحها بحقيقة مجيئه الى هذه الحفلة وهي انه مغن مأجور !

وكان ضميره يخزه وخزا شديداً حتى لا يكون كتمانه الحقيقة داعياً الى ظنها انه قد جاء الحفلة ضيفاً مثلها

وواصلت كلارا حديثها تقول

- انني أرقص حينما أدعى الى الرقص !

فلم يسع المستر جوني إلا أن يسألها قائلا

- هل تتكرمين بمراقصتي ؟ ؟

- بلا ريب

ونهضت كلارا عن مقعدها ناشطة الى الرقص

**

وتواصل رقصهما عشر دقائق نسي فيها « جوني » الضمير ووخزه . والمهمة التي جاء من أجلها . بل ونسي كل شيء إلا أنه يرقص مع فتاة قد سحرته ابتسامتها !

ثم قالت كلارا

- انك راقص ماهر يامستر جوني

وحينما انتهى الرقص واستوى بهما مقعدهما نظر جوني الى الفتاة بعد أن أرسل زفرة من أعماق صدره

- شكراً لك . فلقد كان هذا التفضل بتلك عظيما . وصمت برهة ثم قال :

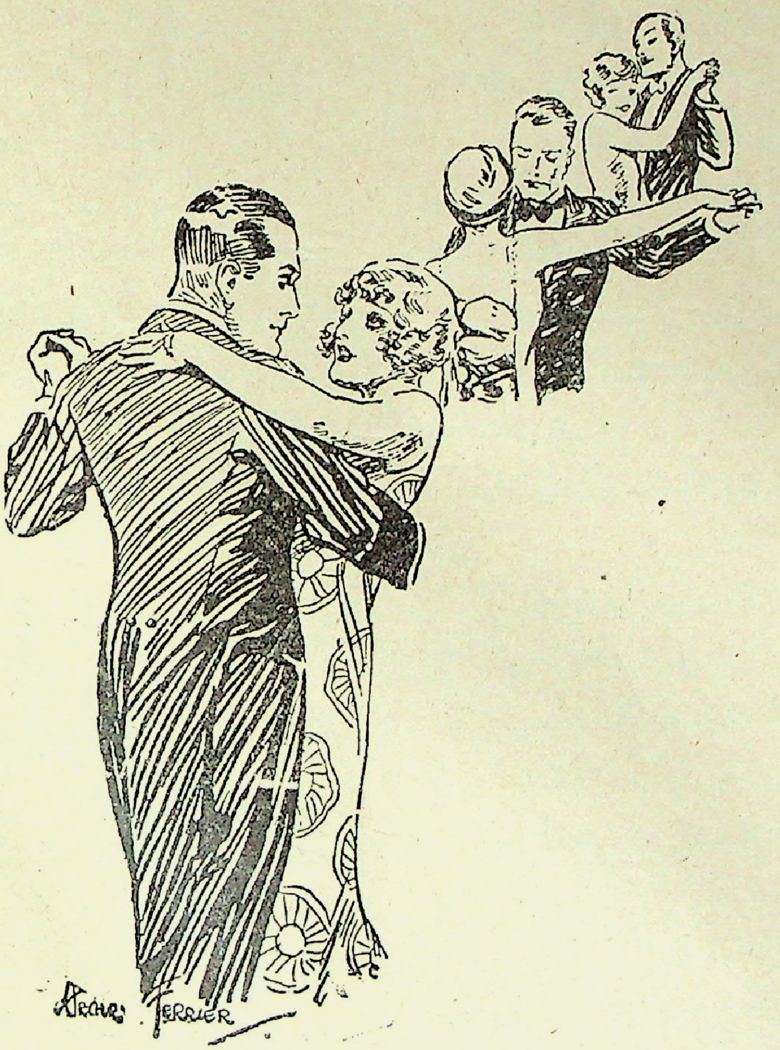

ثم قالت كلارا :-

- « انك راقص ماهر يامستر جوني »

- كان من الواجب علي أن أحيطك علماً بأن . .

فقاطعته كلارا قائلة

- انظر . . يلوح ان زيداً من الناس سيفعل أو يلقي شيئاً . . .

ذلك أن رجال الفرقة الموسيقية قد كفوا عن العزف وانجلى الراقصون والراقصات عن الصالة . ووضع الخدم على الأثر المقاعد فى مستصفها وظهر شاب أنيق هو سكرتير المستر برانت ـ وقال للمدعوين والمدعوات بصوت جهودى :

ـ ان المس ليلا فرليك العندليب الأنجليزى ستشنف الاسماع بأغنية أو اثنتين

وظل المستر جونى جالساً مقطب الجبين أثناء غناء المس فارليك والى حين انتهائها من أنشادها لم يأت بأية حركة دليلا عن الاستحسان فقالت :

ـ يلوح انك لم تطرب

ـ وعندما قال جونى :

ـ كان من الواجب أن أقول . .

ولكن لم يتم كلامه فقد ظهر ثانية سكرتير المستر برانت يعلن أن المستر طوم آش سيلقى مقطوعاته الفكاهية

ونهضت المس كلارا ديرنج عن مقعدها الى جانب المستر جونى وهى تقول له :

ـ أؤمل أن أراك مرة أخرى قريبا اذ لابد لى من مفارقتك الآن فقد جاء دورى .

فظل جونى دقائق ثلاث كمن استولى عليه الذهول ولم يكد المستر طوم يفرغ من القاء مقطوعاته حتى أعلن سكرتير المستر برانت أن المس كلارا ديرنج ستنشد أغنيتها ولما ظهرت فى منتصف الصالة حياها الحاضرون بحماس واعجاب . .

وبديهى أن جوني قد أحس بالسرور يملأ صدره وقلبه لهذا الاستكشاف الذى لم يكن يتوقع أن يصل اليه . اذ أيقن فى هذه اللحظة أن مركز كلارا ديرنج فى الحفلة هو نفس مركزه فيها . وأن التفاوت الذى كان يخشى وجوده بينه و بينها لم يبق له أى أثر . فهى اذا زميلته فى فنه

وكأنما الحياة التى كان جونى يراها أبدا قاتمة المحيا بدأت تكون مشرقة الطلعة فى نظره

وفرغت كلارا من الانشاد فتعالى الهتاف والتصفيق وعادت الى مكانها بجانب جونى فقال لها

ـــ لقد أجدت الاجادة التى لا مطمع بعدها لمستزيد بيد أننى حين سمعت سكرتير المستر برانت يعلن اسمك للانشاد تملكتنى هزة غريبة

ـــ ولماذا ذلك ؟

ـــ اذ أننى لم أصارحك بأننى مأجور لمثل هذا الانشاد أيضاً . وقد حسبتك من المدعوات ولست زميلة لى فى الفن . فمنعنى الحياء عن الافضاء اليك بذلك !

فأجابته فى دهشة

ـــ اننى كنت أعلم ذلك فقد سألنى عنك سكرتير المستر برانت . وكانت الأوصاف التى ذكرها عنك مطابقة لشخصك . وهل كنت تظن اننى حين أقف على هذه الحقيقة أترك مجالستك ومحادثتك ! ؟ وما شأن ذلك فيما فعلت معى ؟ هل نسيت انك قد أنقذت حياتى صباح اليوم من خطر أو شك أن يقضى على !

ثم صمتت برهة وأردفت تقول

ـــ ان لى الحق فى اختيار أصدقائى أيا كانوا ومتى وايان أردت

وكانت فى صوتها نبرة رقيقة حملت المستر جونى أن ينظر الى محياها نظرة رخوة . فابتسمت له ابتسامة أصاب تأثيرها الصميم من قلبه . ثم قالت

ـــ هاهو سكرتير المستر برانت قادم يدعوك للانشاد فقم وأضحك الحاضرين بفكاهتك العذبة . وانى أستودعك

لله الآن . فقد لا أتمكن من مقابلتك مرة أخرى هذه الليلة

فأجابها جوني متلهفاً

— ولكن لابد لى أن أراك مرة ثانية اذ لدى كثير من الحديث أريد أن أفضى به اليك !

فأجابته كلارا وعيناها تحدقان فى سقف الصالة :

— المعروف عنى أننى أتنزه مشياً على الأقدام فى كل صباح !

ـ أرجو أن تكون نزهتى معك أيضا صباح الغد ؟ وسأقابلك عند (المعسكر الرومانى) ورجائى أن لا تتأخري .

وهنا أقبل سكرتير المستر برانت وهو يقول

ـ لقد طال بحثى عنك يامستر جونى

. . .

وبعد ساعات كان المستر برانت نفسه فى غرفة المكتبة وحياله أكداس من الورق ينظر اليها وفى فمه سيجارة ضخمة يتصاعد دخانها كثيفا واذا بالباب قد فتح ودخلت منه فتاة وقفت خلف مقعده وأخذت تعبث بأناملها الرخصة فى شعره الأشيب

ثم قالت :

ـ معذرة اذا اقتحمت الباب هكذا فعكرت عليك هدوءك

فأجابها وهو يبتسم

ـ كلا ولكن خبريني هل كانت الحفلة سارة فقد حالت أشغال هامة دون حضورى

لقد كانت على أحسن ما تكون الحفلات من البهجة والسرور وخاصة أن المستر «جوني فني» قد أضحك الحاضرين كثيراً بفكاهاته العذبة وأغانيه الكوميدية المطربه فصوب اليها المستر برانت — وهو الوصى عليها — نظرة جدية وقال

ـ ولكن كلمة اليك :

ـ ألم تفكرى فى الزواج

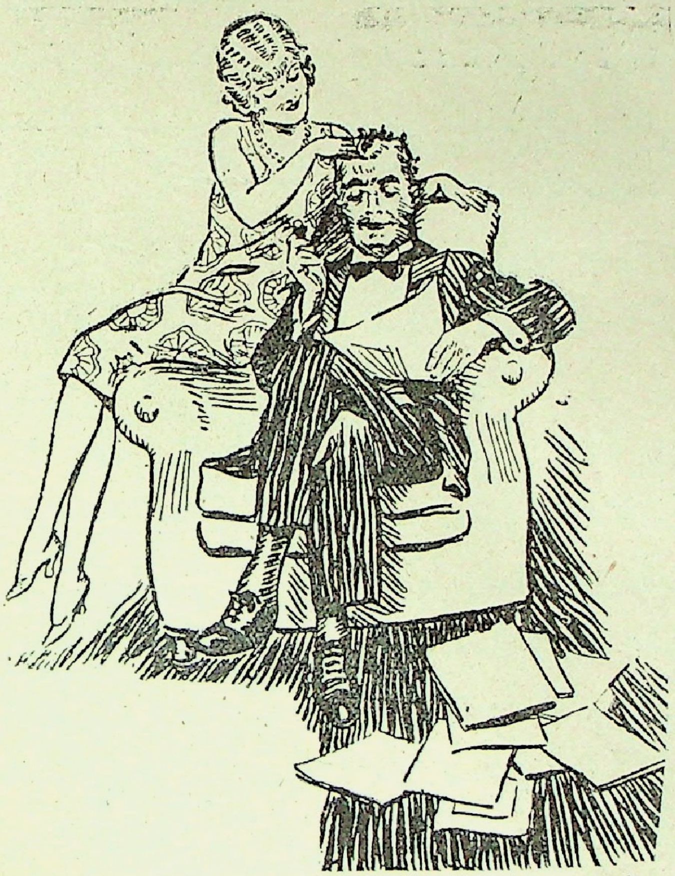

فأجابته « كلارا » باهتمام :

ـ وهل يشغلك أمر زواجى الى هذا الحد من التفكير ؟؟

فأجابته كلارا باهتمام :

وهل يشغلك أمر زواجى الى هذا الحد من التفكير

ثم ابتسمت وهى تربت بيدها على شعر رأسه وقالت

ـ ولكن نبئنى يامستر برانت أين يقع المعسكر الرومانى الذى أخبرنى عنه المستر جونى فن ؟ ؟ . .

الصديقة

من السيدة جيلابير
الى
الضابط هنري دي بوي

هل تعرف ياعزيزي هنري أنك قد شرفتني بثقتك فانني ، وأنا لم أبلغ بعد الثلاثين من عمري (اذ لو شئت أن تعرف الحقيقة فلست أكبر صديقتي ايفون التي حازت اعجابك الا ثمانية عشر شهرا) أقول انني وأنا لم أبلغ بعد الثلاثين من عمري كلفت باتمام زواج كأنني جدة ولو لم تكن المسألة متعلقة بصديقتي ايفون التي أحبها كثيراً و بك أنت ياسيدي ، الذي لا أكرهك ، لربما كنت رفضت كل هذا الشرف ولكنني صديقة مخلصة نشيطة أؤدي الخدمات برغبة صادقة ، ولذا أرجو أن أقوم بخدمتك قدر استطاعتي .

قلت أنك لم تجرؤ أن تعبر نحو تلك الايفون المعبودة لأنك من طبيعتك كثير الخجل وانك ترى نفسك غير أهل لأن تكون موضع اعجابها . ولا تحدثني عن ضحك ، فانني لا أعرف رجلا مثلك يمنع نفسه عن الحديث اذا كان الأمر متعلقا بقول هذه الجملة لامرأة :

« انني أحبك ! »

وأنت ضابط شجاع فى ميدان القتال ، ولا شك أن أبيات الشعر التي تمدح الفضيلة لا تنطبق الا عليك ويشاء القدر أن يضطرك جسم صغير ضعيف هو جسم امرأة الى القهقرى ! آه ياسيدي الضابط ! كم أضعت من فرص سابقة . فانك على شكلك اللطيف (انك لطيف الشكل ، هل تعرف هذا ؟) كان يجب أن تكون لك نحو عشرين مغامرة فى هذا العالم . وانني لواثقة من أن احترامك . . العملي يوجه الى نساء لاصلة لهن بالطبقة

العليا ! ويجب أن تعرف أن ليس فى مقدور النساء أبداً البدأ فى المناوشات الحربية ! فليست نظرياتكم العسكرية هى أول من يحكم على البادىء فى الحرب . . . دائماً البادئ ؟ . وأخيراً فلنترك كل هذا !

إن إيفون ، التى دعوتها بعظمة بذلك الاسم اسم الأرملة الذى تحمله بشىء من الفخر وهو السيدة جيربوا أقول ان إيفون لم تكن أمهر من أى امرأة أخرى فتتمكن من انتشالك مما تشعر به من مضايقة وخجل طبعى . ومع ذلك فهى غير ساذجة ، تلك العزيزة ! ترى هل تمكنت من استخدامى بمهارة على كل حال لكي تسهل من تلك المقابلات التى كنت تؤديها بدافع من قلبك ! وأنا لم أشتبه فى شىء بالمرة !

وكنت أحدث نفسى قائلة :

انها إذا كانت تزورنى أكثر من زياراتها السابقة فما ذلك إلا لأن ترملها يترك لها كثيراً من أوقات الفراغ

وفى نفس الوقت كنت أسر إذ أراك تحضر إلى منزلى أكثر من ذى قبل

انكما قد جعلتمانى أقوم بدور غريب كل من جهة أنت وهى ! ! اننى غير حاقدة عليكما مادامت الأسباب حسنة تبرر ذلك ، وأنت خاصة ياعزيزى هنرى ، اننى أسامحك ما دمت توليني ثقتك وتستشيرنى وتتمنى أن أساعدك فكأنك بذلك تكيل لى المدح .

نعم ! ياصديقى ! أن اختيارك لسعيد وأننى لأصفق له بكلتا يدى . انك لتعلم مقدار حبى لايفون ، فاننا ،

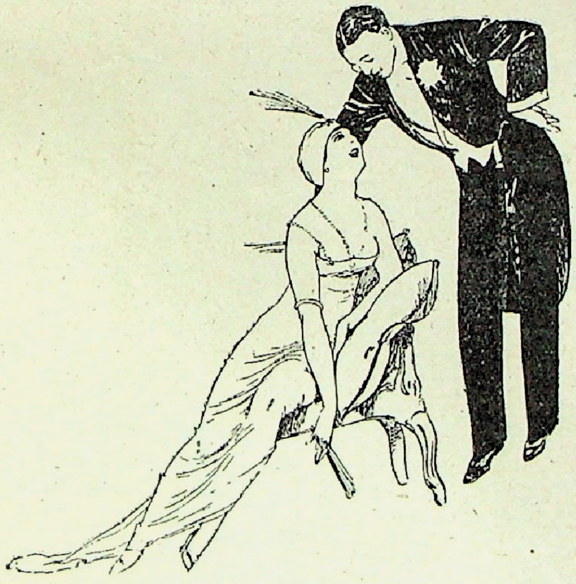

هل تمكنت من استخدامى لكى تسهل من تلك المقابلات

نحن الاثنتين مثال نادر للصداقة التى نشأت منذ أيام المدرسة الداخلية ثم استمرت بعد ذلك فقواها الزمن لقد كنت الأمينة على كل أحلامها أحلام الفتاة ، الأمينة على غرامياتها ، وعلى أطوار ضعفها الصغيرة ، لقد كنت سندها القوى فى أزمات حياتها ، إذ أن حياتها ، (ولا ريب أنها أخبرتك بذلك) كانت فى بعض الأحيان كثيرة الاضطراب . إذ أن ايفون ، ولها قلب ، أو إذا شئت فلها مزاج يخالف ما يشتبه الانسان فيه من حيث النشاط والحمية ، ايفون هذه تزوجت زيجة سيئة اضطروها اليها فانها على جمالها وعلى ميلها إلى الصرف كانت تلزمها الثروة قبل كل شىء . وكان المسيو جيربوا زوجها رجلا كهلا ولكنه غنى ، فقد وهبها ، فوق ماوهبها من أبهة وغنى ، اسماً عظيما له قيمة كبيرة ، وقد غير كل هذا من ايفون العزيزة التى كانت منذ طفولتها تكاد تكون فقيرة ، وكان اسمها إذ ذاك الآنسة كوبان . لاتحدثها أبداً عن هذا الاسم (كوبان) لأنها تكرهه وتعتبره اسماً من أسماء الفلاحات ، ولأنه يعيد إلى ذاكرتها الحرف الحقيرة التى لايزال آل كوبان الأحياء يباشرونها فى مقاطعة بيكاديا ، وهم أناس شرفاء ولكن معظمهم من صغار التجار أو من صغار الموظفين . وفى النهاية أنت لاتتزوج اليوم من آل كوبان ، أليس ذلك حقيقياً ، ويكفيك أن ايفون ، التى ولدت وهى أقل من فلاحة هى اليوم مثال الأناقة والرشاقة مجسمتين ! ولما أصبحت ايفون البارونة جيربوا تركت نفسها

تقتنع وتنعم لوقت ما بثروتها و بأرستقراطيتها الجديدتين، ولـكن النقود والصلات بالطبقة العليا لا تكفى امرأة سنها لا يزيد عن عشرين وهى فوق ذلك جميلة محبو بة يسعى الجميع لاجتذابها . كذلك لم تكن لايفون معتقـدات دينية على شيء من القوة تحميها أو تحتمى هى فيها، وأنت، أنت الطالب السابق بمـدارس اليسوعيين، والضابط الحديث الطراز الذى لا يفوته حضور القداس بالـكنيسة كل يوم أحد والذى يحتفل بجميع الأعيـاد ، ستجد لديك مهمة يجب أن تؤديها هى الهداية ... تشـبه ما تقومون به فى عالم الجيش ... وبالاختصار ، إن الخمس سنوات التى ظلت الفتاة العزيزة فيها زوجة لم تمر دون عواصف . وبالتأكيد لم تخف عنك ايفون ذلك، وانها لتستحق وسـام الاخلاص ، وانك لأعقل بكثير من أن تحاسبها على ماض لم تعد تملكه البتة كانت فيه لا تكاد تعرفك . وليس لك الحق فى أن تكون ازاء هذه الابنة العزيزة أقسى مما كنا نحن . وانني لواثقة أنه سيكون شرف عظيم وسعادة عظيمة لـكليكما أن تعيد اليها اسمها كاملا وأن تفتح أمامها ، بحق اسمك وماضيك النقى الصفحة ، الأبواب القليلة التى كانت تتظاهر بأنها تغلق أمامها .

إذا فأنت ترى ياصديقى العزيز أننى أوافق على كل مشاريعكما ويسرنى أن أراها قد تحققت وأنت على كل حال رجل ، ويجب أن تخاطب بصراحة ، أليس كذلك ؟ اننى غير واثقة من أن طلبك سيلاقى قبولا لدى ايفون ، وليس ذلك لأنها قد ذكرت لى عنك فى احدى المرات ماهو عيب فى حقك ! لقد كنت أفضل لو أنها فعلت ذلك . فهى تتحدث عنك بلهجة عادية و بلهجة تدل على عدم انشغالها بك ، حتى اننى أكاد أميل إلى القول نظرا لعظم معرفتى بها

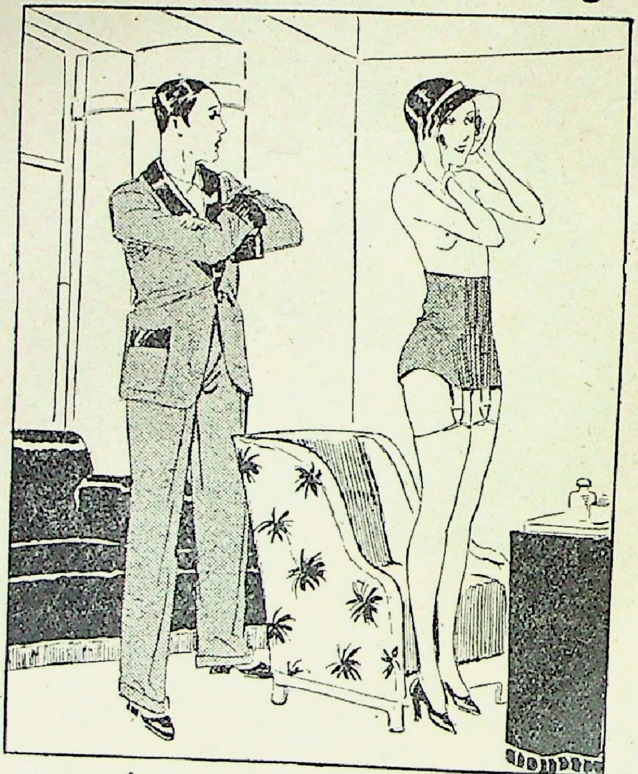

يجب إذ ذاك أن تقبلها بشدة بدلا من أن تعنفها

انها لا تشك فى شيء من ناحية هنرى ! ولو ظننت قلبها منشغلا بأحـد فى ذلك لفـكرت قبل كل شيء فى الصغير موريس لوتريه ، فهى كانت تشعر منذ ثلاثة أشهر بميل صغير نحو ذلك الشاب الكثير الارتياد للنوادى ، وما كانت تخفى ذلك . ولـكنها لما لم تعد تحدثنى عن شيء فكرت فى نفسى قائلة :

هه ! ألم يعد فى امكانها بعد ذلك أن تحدثنى بصراحة؟ وربما كان السبب بكل بساطة هو لوتريه المذكور قد أزيح ونسى . وأنها لا تفكر فى شيء غـيرك . اننى لأتمنى هذا من أعماق قلبى . ولـكن كل ماهناك هو أننى أحذرك من اصطدام قد يصيب آمالك . واذا رفض طلبك فى المرة الأولى فلا تخش من الالحاح . ان اهواء

ايفون كثيرة التغير سريعة التقلب وهى أنبه كثيرا من أن تتغاضى عن تفهم مزايا الزواج من شاب غنى أمين له مركز حسن فى عالمه مثلك . واذا اقتضى الأمر فسأتداخل فى الأمر لمصلحتك وبمجرد زواجك سيكون واجبا عليك أن تمنع المسيو لوتريه من ارتياد منزلك

والآن مادام فى امكاننا أن نعتبر هذا الزوج كأنه قد تم فستلقى عليك « صديقتك القديمة » بضعة نصائح من النصائح التى أخذتها ألهمت اياها إلهاما وماذلك إلا لكى تثق من سعادة ايفون وسعادتك . فقبل كل شيء عدنى يا صديقى أن تسهر بعناية على صحة الابنة العزيزة على الرغم من المظاهر التى تنبيء عن قوتها وحيويتها فليس هناك صحة أرق من صحتها بها بعض الأمراض النفسية بحيث أيأست الأطباء وان تاريخ تلك الحالة المحزنة ليرجع الى سنتها الأولى من الزواج حيث أصيبت بمرض ظلت تعانى آلامه بضعة شهور ، وتحدث الناس إذ ذاك فقالوا إن زوجها البارون جيربوا ليعرف سبب ذلك المرض أكثر من أى شخص آخر . يالصغيرة المسكينة ! يجب أن تجزل لها الحب حتى تنسى الى جانبك كل تلك التذكارات السيئة . ان عدم المساواة الموجود فى خلقها ليزيد من حبى لها إذ هى تذكرنى دائما بكل التجارب النفيسة والجسمية التى تدرجت بها أحترس من معاندتها و إذا استغربت فى يوم ما رغبة غريبة بدت عليها ، وقد تكون إحدى تلك التقلبات الفجائية الشاذة التى أعرفها أنا فيها ، والتى يعرفها كل من اتصل بها فى حياتها الداخلية أيضا لا وثيقاً . . . فيجب إذ ذاك أن تقبلها بشدة بدلا من أن تعنفها ، والظاهر أن هذه هى الطريقة الوحيدة لتهدئتها ، وهى كذلك العلاج الناجع وقد قال لى عنها شخص أحبته كثيراً :

ان أحسن مافى خلق ايفون هى طباعها ..

ولكن خوفى الوحيد ياصديقى العزيز، وان واجبى ليدفعنى أن أذكر لك هذا الخطر قبل أن تتم الخطوات التى لا يمكن تغييرها بعد ذلك ، ان خوفى ليس هو أن تصير ايفون شقية الى جانبك ، كلا ! فأنت لها نعم الزوج الذى تأمل . ولكننى أقل اطمئنانا على سعادتك أنت ،

وسنشترك نحن الاثنين فى اختبار قلبك

وهذا ما يزعجنى . لماذا استشرتنى ؟ لماذا تضطر ضميري أن يأمرك بالاحتراس من نفسك ؟ اننى لأعرفك جيداً ويخيل الى أنه لأجل أن تكون سعيداً الى جانب امرأة ، يجب أن تجد فى تلك المرأة كمية أكثر من انكار الذات ، وكمية أكثر من « الأمومة » إذا حق لى أن أقول ذلك وكمية أكثر بكثير مما يمكنك أن تنتظر أن تجد فى تلك المعبودة ايفون . ان مستقبلك زاهر فالناس يعتبرونك ضابطا شجاعا وفى نفس الوقت

يعتبرونك كعالم ، وانني في الحق لأرى بجلاء ماسيجلب الزواج والاهتمام بالأطفال من مزايا لحياة قد امتلأت بالحوادث كحياتك .. لقد كنت أتمنى لك صلة نسائية أكثر سرية من الزواج وأقل اشغالا منه . . صلة لا تسألك ثمنا لاخلاصها غير السرور والافتخار بمحبتك من المفهوم أن كل تلك الاعتراضات تسقط أمام تلك الحجة القوية :

أنا أحب ! . .

فاذا كنت تحب حقا ، واذا كنت لم تعتبر من الحب تلك الرعدة الصغيرة من الشهوة التي تنتاب كل خجول مثلك إذا وجد إلى جانب السيدات اللعوبات فأنا أقول لك بسرعة و بقوة :

«تزوج !... »

وأما اذا لم يكن الأمر ... وأما إذا لم يكن الأمر كذلك ... فيارباه ! اذا لم يكن الأمر كذلك يجب أن تتروى وتفكر وتنتظر ! ولا أظن أن السيدة جيربوا أو ايفون تغامر بأن تنتزع من يدك من الآن الى مدة أبعد بواسطة خطيب آخر يتقدم طالبا يدها اليمنى !

فكر في هذا ياصديقي العزيز الليلة وصباح الغد ثم إذا أتممت تفكيرك فتعال إلى منزلي حوالى الساعة الثالثة لتشركني في آرائك . ستكون أبوابي في تلك الساعة مغلقة في وجه أي شخص عداك ، وكذلك لن نكون في خوف من أن يزعجنا زوجي في مداولاتنا الخطيرة هذي ، إذ هو يصطاد في هذه الأيام بمنطقة سولوني . وستحدثني دون تلجلج ودون خجل أو حياء أليس كذلك ؟ وسنشترك نحو الاثنين في اختبار قلبك إذ أنك لا نعرفه إلا معرفة سقيمة ، وأنا واثقة مما أقول انك في حاجة إلى دليل لكي يشرح لك كل ما فيه من غامض

ومهما حدث من وراء هذا الاختبار ، اختبار قلبك فسيكون لي كل السرور أن قد قمت بخدمتك على أحسن ما في وسعي ومقدوري ، وكذلك سأكون قد قمت بخدمة صغيرتي ايفون التي أحبها حبا يكاد يعادل حبي لك

مداعبات

بقلم مداعب الجديد

يقول المازني : إن هذا الكتاب من ثمرات الحركة القومية ، وان فيه صوراً صادقة عن الناحية الفكهة من الحياة المصرية

فلماذا لا تقرأه ؟ !

الثمن خمسة قروش — يطلب من مجلة الجديد

يصيب عصفورين بحجر واحد

الكيس المفقود

لأول مرة فى حياة المستر أنطونى فريزر اعترضت طريقه فيها الفتاة ذات الثوب الأسود بعد ظهر أحد الأيام من فصل الخريف . وكان وقتئذ مستويا على مقعده بالطابق الأعلى فى «أمنيبوس» من سيارات المدينة .

وعند كتدرائية «سنت بول» وقف «الأمنيبوس» فرأت الفتاة ذات الثوب الأسود أن المقعد الذى الى جانب المستر أنطونى كان خالياً فتقدمت لتجلس عليه بيد أن السيارة طفقت تتحرك بهزة عنيفة أرغمت الفتاة على أن تطأ عفواً قدم المستر أنطونى اليسرى فقالت:

— اننى آسفة ياسيدى كل الأسف

فابتسم لها على الرغم من تألمه وقال :

— لم يحدث شىء حتى تعتذرى عنه

ذلك لأنه أدرك أن الفتاة التى داست قدمه لاتزال فى مقتبل العمر وجدة الصبا وانها على ملاحة جذابة وجمال يأسر القلوب حتى لو انها داست على أقدام كل الراكبين وغيرهم لما وجدت بينهم من يهون عليه فيوجه اليها كلمة لوم أو عتاب !...

ولقد يكون هذا الحادث فرصة مناسبة ينتهزها أى شاب لتجاذب أطراف الحديث بينه و بين مثل هذه الفتاة . بيد أن أنطونى فريزر التزم الصمت واكتفى بأن يختلس النظرات الى جارته من تحت أطراف قبعته . حتى جاء « الكمسارى » ليصرف التذاكر للركاب فصرخت الفتاة صرخة مباغتة هب على أثرها أنطوني واقفاً ثم قالت :

— آه لقد ضاع منى كيس نقودى !

فأجاب الكمسارى فى تهكم :

— خير لك ياسيدتى أن تبحثى عنه فيما حواليك

فأسرعت الفتاة ذات الثوب الأسود إلى التلفت يمنة و يسرة باحثة منقبة يساعدها المستر أنطونى بجد واهتمام . والكمسارى فى تهكم وسخرية بينما كان جميع الراكبين على أهبة الاستعداد للتقدم بالمعونة أو بالنصيحة . ومن بين هؤلاء رجل عريض المنكبين قوى البنية ذو وجه أرجوانى اللون وشارب ين تهدل شعرها على فمه . وكان جالسا خلف المستر أنطونى من محطة «شارنج كروس» يرسل أنفاسه إلى قفاه

وعندئذ قال هذا الرجل :

— ماذا يامس بيرتون ؟ اننى لم أعرفك فى أول الأمر هل فقدت كيس نقودك ؟ انها مسألة تسبب كدراً فأجابته الفتاة

— آه يامستر دن . اننى لم أرك عند دخولى . واشد ما حزنت لفقد هذا الكيس . فقد كان معى منذ لحظة وجيزة

فقال الرجل ذو الوجه الأحمر بلهجة الفخور الذي اهتدى بذكائه الى حل معضلة من المعضلات العويصة

— يحتمل أن يكون تحت المقعد ! !

فأجاب المستر أنطونى

— كلا أنه ليس تحت المقعد

ولقد قال جملته هذه فى حدة وغضب كأنما قد عز عليه أن يكون مثل هذا الرجل البدين الارجوانى الوجه من أصدقاء مثل هذه الفتاة الفاتنة !!

فالتفت المستر دن الى أنطوني وألقى عليه نظرة ينبعث منها الشك وقال

— لقد كنت جالساً هنا أيضاً عند دخول هذه الفتاة . فهل لم تبصر كيس نقودها

فأجاب أنطونى

— كلا ! انى لم أره . فقال المستر دن :

آه ، بأسلوب تتجلى فيه الريبة و بطريقة تدل على تعمد الوخز والايلام حتى كاد الاثنان أن يشتبكا فى اختلاف وشجار فتدخلت بينهما الفتاة قائلة

— بالله لا تتعب نفسك بشأن هذا الكيس يامستر دن إذ يلوح لى انى فقدته قبل ركوبى الاومنبوس فكثيراً ما أفعل أشياء تدل على الحمق والغباوة ومع هذا فان الكيس لاتساوى قيمته شيئاً وليس فيه الا قطعة من عملة النصف كرون فأجابها المستر دن فى شىء من تكلف الشجاعة والشهامة

— هل تسمحين لى إذا أن أدفع عنك ثمن تذكرتك

فهزت الفتاة رأسها بأدب قائلة

أشكرك كثيراً ولكن بما أن المسافة وجيزة فسأنزل من الامنيبوس لأقطعها مشياً . فنهضت تنظر باسمة الى الرجال الثلاثة المستر أنطوني والمستر دن والكمسارى . وفيما كانت تنزل درج السيارة كان المستر أنطونى يتلع عنقه خلفها ينظر اليها وهى تسير فى الشارع بخطوات تنم عن النشاط الجم

وبعد دقيقة أو اثنين نزل أنطونى من السيارة ووقف على الافريز يشعل سيجارة . ولما أراد اخراج علبة الثقاب من جيبه أحس كأنما أنامله قد لمست شيئا صغيرا طريا

ولكم كانت دهشته عظيمة حينما أخرجه فألفاه كيساً صغيراً للنقود من الجلد الاحمر ! !

ففغر فاه قائلا فى حيرة وارتباك

— يا إلهى ! ! ماهذا ؟؟

وظل صامتاً لحظة يفكر فى الطريقة التى وضع بها هذا الكيس فى جيبه وفيما هو مسترسل فى تفكيره اذ سمع فجأة صوتاً يقول فى أذنه :

— آه ! !

فالتفت أنطونى حوله فى ذعر . فألفي المستر دن وعلى وجهه علائم الظفر . وعيناه تنظران الى كيس النقود فى يد أنطوني ثم قال :

— لم يخطىء ظنى ! لم يخطىء ظنى !

فسأله أنطونى فى فتور وجمود:

— ماذا تعنى بذلك ؟؟

— أعنى انها شغلة تدل على الحذق . ومما لاريب فيه على الحذق الجم . فالكيس لم يكن تحت المقعد كما قلت أنت . ويجب على أن أقول لك مرة أخرى انها شغلة تدل على الحذق

فأجابه أنطونى فى غضب :

— اصغ الى هل أنت تقول ذلك عن حدس وتخمين

— كلا ! ! ولكننى أفكر فحسب

— لابد انها تجربة جديدة لك . وكان من الواجب أن تفكر الى أبعد من هذا الحد والذى أظنه ان الكيس قد سقط من يد الفتاة عفواً الى جيبى بدون أن يلاحظه كلانا

فابتسم المستر دن ابتسامة تجسمت فيها السخرية والشكوك ثم قال

— لاريب فى ذلك فناولنى الكيس حتى أرجعه اليها

— كلا !! لست أعرفك وسأرجعه اليها بنفسى فما هو عنوانها ؟ ؟

فقال المستر دن بهيئة لاتدل على المزح

— أتظننى غبياً أيها الشاب . وهل تعتقد اننى

أسايرك الى مأربك على زعم انى أجهله

فقال انطونى وقد عيل صبره

— اصغ الى . انى لاأستطيع الوقوف هنا طيلة النهار كيما أجادلك إذ لدى موعد هام لم يبق عليه إلا خمس دقائق . ولا بد لى من وسيلة أخرى أتعرف بها عنوانها . وحسبى انى أعرف اسمها

ثم حياه وانصرف ولكنه لم يكد يمشى خطوتين حتى شعر بيد المستر « دن » الغليظة تهوى بثقلها على كتفه وهو يهمس فى أذنه قائلا :

— ليس بمثل هذه السرعة أيها الرجل !! فان بينى و بينك موعد قدحل الآن . وهو أكثر أهمية من موعدك إذ ستذهب معى الى مخفر البوليس. وهل يصور لك ذكاؤك انك ستنطلق وحيداً

..

ومما لاريب فيه ان مسلك انطونى بعد ذلك لم يكن على شىء من الحكمة أو التعقل بيد انه قد عز عليه أن يتهم بأنه نشال ، من رجل — كما يقول عنه هو — ذى ثلاث ذقون بل وموضع الشبهات والظنون !!

وأزيد من هذا أن انطونى كان فى طريقه الى محادثة من الأهمية بمكان . فاذا تأخر ليشرح المسألة أو يبين شخصيته لرجال القانون فقد فاته موعد المحادثة فيكون

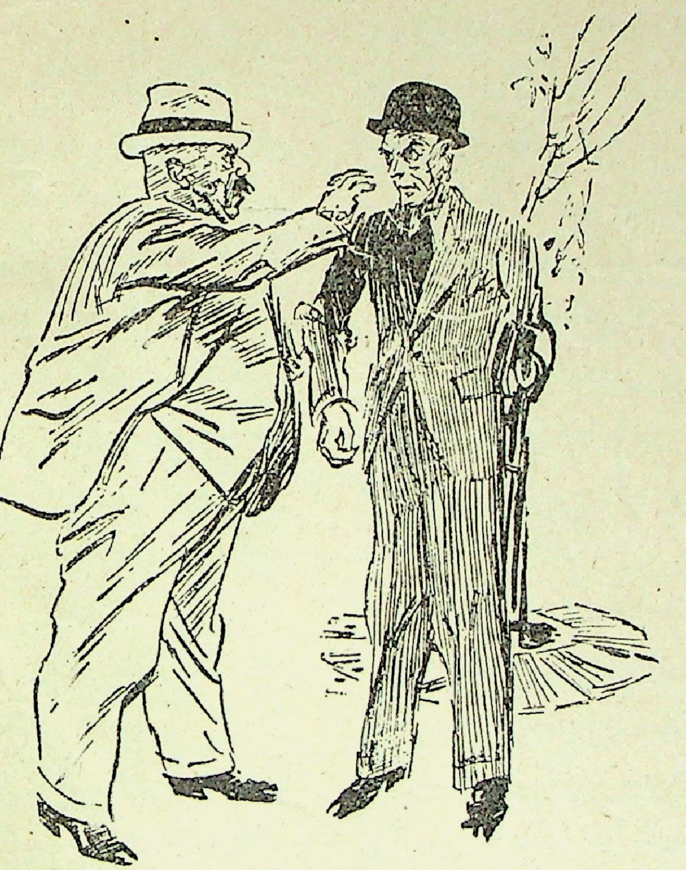

فقال المستر دن : ليس بمثل هذه السرعة أيها الرجل إذ ستذهب معى الى مخفر البوليس

قد أضاع أحسن الفرص فى حياته

وهنا خطرت فكرة للمستر انطونى ورأى أنها خير مايفعل ولهذا لم يتردد فى تنفيذها لحظة وهى أنه استدار حول المستر دن فطوقه بذراعيه وألقاه على الارض وقبل أن يمس جسمه ترابها كان المستر أنطونى قد أذاقه من يديه لكمات أفقدته صوابه . وما هى إلا لحظة حتى كان هذا الرجل البدين لايستطيع من مرقده حراكا . بينما كان الظافر به قد نجا منه بعيداً .

ولكن انطونى على الرغم من هذا التخلص الذى جاء فى وقته قد أحزنه ذلك إذ تحقق أن الفرصة فى الاهتداء الى أثر الفتاة ذات الثوب الأسود قد ضاعت وهو لايعرف عنها إلا أنها المس بيرتون ورأى أنه مضطر الى ايداع الكيس فى أقرب مخفر للبوليس وهناك هم أقدر على التعرف عليها وتسليمه إياها . ولكن ماهى الجدوى التى تعود عليه من ذلك

وأزيد من هذا أنه مجرد تفكيره فيما قد يقوله لها المستر دن عند التقائه بها فى المرة الثانية قد يحدث فى نفسها نفوراً منه

ومع كل هذا كان أنطوني على هم واكتئاب حينما وصل الى باب دار شاهقة البناء . و بعد أن استكمل جمال

هندامه حمله المصعد الى الطابق الثانى وقد كتب على بابه

« ساندیلاند فرانش وشركاه »

وقاده الخادم الى غرفة صغيرة ليس فيها إلا فتــاة تعمل على الآلة الـكاتبة فلما وقعت نظراته عليها استولت عليه الدهشة الشديدة ولم يتمالك نفسه أن صرخ قائلا :

— ياالهى ؟ !

فلقد كانت هى الفتاة ذات الثوب الأسود وقد نزعت عن رأسها قبعتها وقد لاحت بشخصيتهـا أشد جاذبية وأكثر جمالا

وحينما التفتت اليه هى ارتسمت على شفتيها ابتسامة طفيفة ثم قالت :

— آه ! انه الرجل الذى كان فى الأومنيبوس !

— هو بعينه لاسواه

ثم تقدم منها ووضع كيس النقود أمامهـا على المكتب وهو يقول .

— هذا هو الكيس الذى فقدته

فرددت الفتاة فى دهشة نظراتها بين المستر انطونى و بين كيس النقود ثم قالت

— أظنك وجدته بعد نزولى من الاومنيبوس !

— لقد وجـدته في جيبى ! وأظنه سقط منك اليه عفواً !

— شكراً لك على ارجاعك لى إياه ! ولكن كيف علمت انى أعمل هنا

— لم أكن أعلم بوجودك هنا الا هذه اللحظة أما أنا فاسمى فريزر وكنت أشتغـل سابقـا فى شركة « جارسايد وفولكسى » وأظن أننى سأكون زميلك الجديد فى العمل هنا فنهضت المس بيرتون من مكانها ودخلت غرفة مكتوب على بابها «خاص» ولم تلبث فى داخلها إلا قليلا ثم عادت اليه تقول

— ان المستر ساندیلاند فى انتظارك . ولقد أثنى المستر جارسايد على كفاءتك ثنـاء مستطابا حتى لقد احتفظوا هنا بالوظيفة لك دون سواك

و بعد عشر دقائق انقضت فى مقابلة المستر انطونى فريزر لمدير هذه الشركة عاد الاثنان إلى مكتب المس بيرتون حيث قال المدير لها

— هذا هو المستر فريزر زميلك الجديد فى العمل سأتركه الآن هنا نظرا لخروجى إلى أداء احدى المهمات فاذا جاء المستر دن فدعيه ينتظرنى نحو النصف الساعة حتى أعود ولم يكد مدير الشركة يخرج حتى ابتسم المستر انطونى للفتاة وقال

— هل المستر دن هو الذى كان فى سيارة الامنيبوس ؟

— نعم هو اذ بينه و بين المستر ساندیلاند أعمال جمة ومعاملة كبيرة

فاستولى الذعر على المستر أنطونى وقال

— ياالهى ! لقد كان بينى و بينه الآن مشادة عنيفة

ثم أخذ يسرد على مسامع المس بيرتون كل ما وقع له مع المستر دن بحذافيره وأردف يقول :

— وانى لأتوقع الآن مشادة جديدة إذ أنه عند حضوره سيحدث المستر ساندیلاند بما كان بيننا

فصمتت المس بيرتون برهة فكرت أثنـاءها فيما سيكون فى هذا الموقف الجديد ثم قالت :

— لا تفكر فى ذلك . وهو لا يستطيع أن يتهمك الآن بما اتهمك به منذ ساعة . وعلى أية حال فانه اذا جاء قبل وصول المستر ساندیلاند فانى سأتخذ حيـاله وسيلة أسكته بها

— ان كل ما أرجوه أن يصيبه مكروه فى الطريق

ولـكن يظهر أن المستر أنطونى كان سيء الحظ الى درجة شديدة إذ لم تنقض عشرون دقيقة على الحديث بينه و بين المس بيرتون حتى أقبل المستر دن بخطواته الثقيلة ولما فتح الباب قال

— أوه يامس بريتون ! لقد التقينا ثانية ! هل المستر ساندیلاند هنا ؟ أريد أن أقابله

ثم جال بنظراته فى الغرفة فلما رأى المستر أنطونى اكفهر محياه وقطب جبينه وتقدم بخطواته اليه وقال :

— هذا هو النشال !

وهم المستر أنطوني أن يحاسبه على هذه الاهانة لولا أن المس بيرتون نهضت واثبة وهمست فى أذن المستر أنطونى تقول :

— ادع انك لم تره قبل الآن !

ثم التفتت الى المستر دن وقالت :

— ان المستر سانديلاند غير موجود هنا الآن ولكنه سيعود بعد لحظة

ثم تأدبت فى لهجة الحديث وقالت

فقالت المس ابيرتون فى دهشة: كيس نقودى أنا ؟ ؟ اننى لم أفقد شيئا

— ليس من المناسب جلوسك هنا . وأظنك لم تقابل المستر فريزر قبل الآن ؟! أنه زميل جديد فى العمل معنا

فاستولت الدهشة على المستر دن وقال يتساءل وهو يحدق بنظراته فى وجه أنطونى

— أنا لم أقابله قبل الآن ؟؟ وكيف ذلك أليس هو الذى سرق الكيس ؟ ؟ وماذا يفعل هنا ؟ فقالت

للمس بيرتون في دهشة

— كيس نقودى !! اننى لم أفقد شيئا هل تعنى الكيس الذى ظننت أنى فقدته فى سيارة الامنيبوس ؟؟ انه لم يضع وهذا هو

فقال المستر دن وهو أشبه بالذاهل .

— ولكننى ضبطت هذا الرجل والكيس معه فضحكت المس بيرتون ضحكة تجسمت فيها السخرية وقالت : —

— وهل يتصور عقلك أن يكون كيس نقودى فى جيبى ويكون هو نفسه مع المستر أنطونى فى وقت واحد ؟؟ فأجابها دن وعلى جبينه علائم العناء

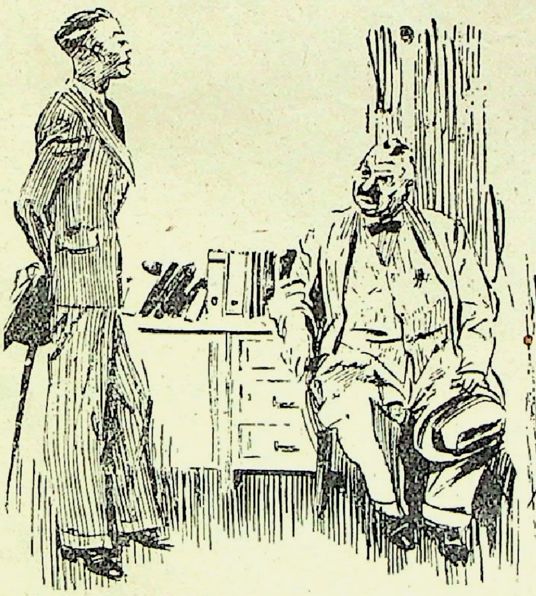

وقال المستر «دن» أليس هو الرجل الذى سرق الكيس

— ولم لا يكون ذلك أليس هو الرجل الذى كان جالساً الى جانبك فى السيارة ؟ وها هو الآن أمامك أى أنه سرق الكيس ثم عاد به اليك

فقالت المس بيرتون وهى تخاطب المستر فريزر

— آه ! ان الرجل الذى يتحدث عنه المستر دن كان كثير الشبه بك يافريزر ولم أتنبه الى هذه المشابهة إلا فى هذه اللحظة فقط

ولم ير المستر أنطونى فريزر بدآً من مجاراة المس بيرتون فيما فعلت من تغيير اتجاه التهمة الى شخص لا وجود له فى الحقيقة وقال

— ومن هو الذى تتحدثان عنـه ؟ بل من هو الرجل الذى كان راكبا سيارة الأمنيبوس ؟؟

فصوب اليه المستر دن نظرة قاسية وقال :

— لا أظنك أنت ذلك الرجل ! ولا أظنك أنت الذى صرعتنى بلكماتك على الأرض !

فنظرت المس بيرتون إلى فريزر وقالت فى شئ من الدهشة والتعجب

— انى لأعجب لهذه المشابهة الدقيقة . فهل بين أخوتك من هو توأم لك ؟؟

— نعم أمبروز وهو أكبر منى عمراً بقليل .ومن عاداته ركوب سيارات الأمنيبوس فى جولاته

فقالت المس بيرتون :

— أرأيت الآن يامستر دن ؟ لابد وانه أخو المستر فريزر الذى كان جالساً إلى جانبى . ولا بد أنك رأيت كيس نقوده هو فى يديه ؟!

فتملكت ثورة الغضب نفس المستر دن فقال بصوت حاد :

— ما كنت أحس أن المستر سانديلاند يضم إلى ادارة أعماله المجانين مثلكما . على أننى حين أقابله سأظهر له أن موظفه الجديد إما أن يكون من خريجى دار المجاذيب . أو انه نشال بلا ريب

وخرج يضرب الأرض بقدميه . وعلى أثر خروجه عاد المستر سانديلاند . وهنا خطرت فكرة فجائية للمستر أنطونى فريزر فتقدم إلى مدير الشركة وطلب اليه اقالته من العمل الذى لم يكد يبدأه ولما سـأله عن السبب أفاض أنطونى فى شرحه حتى اختتمه قائلا :

— واذا كان هذا هو اليوم الأول من أيام عملى فأهاننى منه اهانة لا نطاق أكبر عملائك فعلى أى منوال ستكون بقية الأيام

— ومن هو الذى أهانك ؟

— المستر دن

فقال المستر سانديلاند

— شكراً لك أيها الشاب فسأتخذ هذه المسألة سبباً فى قطع كل صلة بينى و بين المستر دن الذى سئمت معاملته لتراكم الديون عليه واضطراب أعماله معى !! لقد أنقذتنى من مخلوق لاتسر النفس معرفته ! !

و بديهى ان المستر انطونى والمس بيرتون لم يتوقعا مثل هذه الاجابة من مدير الشركة فوقعت من نفسيهما برداً وسلاما

وخرج المستر سانديلاند من الغرفة فتقدم انطونى بخطواته الى مكتب المس بيرتون وقال وهو يبتسم

— شكراً لك ياعزيزتى على مافعلت ولـكن هل تحبين العمل هنا ؟؟

فأطرقت المس بيرتون برأسها وقد تصاعدت الدماء الى وجهها . وأخذت تتشاغل بفحص بعض الأوراق أمامها ثم قالت بصوت خافت

— نعم !! أحب هذا العمل كثيراً ولماذا تسألنى سؤالك هذا

— ذلك لأن نفسى تحدثنى انك لن تلبثى هنا طويلا

فقالت المس بيرتون فى دهشة

— ومامعنى هذا الحديث النفسى

فأجابها المستر انطونى . وكأنما قلبه ـ لا لسانه ـ كان ينطق بما يقول :

— يجب أن تعمل زوجتى على تدبير منزلها فلا وقت لديها للعمل هنا ! ! . .

في سبيل الحب والمسرح

قال ادولف كوربوزون لصديقته الممثلة بوليت :

— كم تعودين الى المنزل متأخرة . انها الساعة الثالثة صباحا

اعتذرت بوليت دازملير التى كانت تمثل على المسرح دور امرأة عارية فقالت وهى ترفع قبعتها

— ياصديقى العزيز ! ليس الخطأخطأى إذحدثت لى مغامرة عديمة المثال

قال :

— ككل مغامرة تقصينها على

فأجابته :

— كلا صدقنى ياأدولف أن هذه المغامرةلامثيل لها وهى حقيقية

و بينما كانت بوليت تخلع ثيابها أخذت تقص عليه

« فى هذا المساء ، بعد أن مثلنا الفصل السادس من الرواية وحين كنت أدخل الكواليس وجدت مدير المسرح المسيو بوردناف ومعه سيدان أحدهما أشقر والآخر أسمر والاثنان متأنقان فى ملبسهما وقدمهما المدير الى ...

وكان الأشقر هو ميراتلور بطل مسرح الأوبرا بمرسيليا. أما الأسمرفكان الكونت كريسوس صاحب الملايين المشهور

وانحنى هذان السيدان تحية لى ثم قال لى الكونت كريسوس

— انى لأضع تحياتى واحتراماتى عند قدميك يابوليت الفاتنة !

و بعد بضع تحيات واعجاب بجمالى وقامتى عرض الى أن نتناول طعام العشاء سوياً

وهنا قال ادولف بصوت تتجلى فيه الشدة

— وهل قبلت ؟

قالت :

— لم يكن فى وسعى أن أرفض إذ أن المدير كان موجوداً ، كذلك الكونت كريسوس وزميله ولذا لم يسعنى إلا القبول

ثم استأنفت سرد قصتها فقالت :

— وقال شكراً لك ! لقد كنت أنتظرك فى سيارتى عند باب خروج الممثلات

وحين غادرنى اجتمعت حولى كل زميلاتى يهنئننى والحسد يتجلى فى نظراتهن

وقالت لى أحدى زميلاتى :

— لقد دعاك الكونت كريسوس ، انك سعيدة الحظ . ولو انك تحسنين تمثيل أدوار الحب فان فى وسعك أن تضمنى تكوين ثروتك وضمان مستقبلك

فأجبت ان لى رفيقا وانى لن أتركه البتة لأتبع رجلا آخر حتى ولو كان ذلك الرجل من أصحاب الملايين

قال ادولف :

— لقد أحسنت الجواب !

واستمرت بوليت فى سرد قصتها

وعند منتصف الليل وجدت الكونت كريسوس فى سيارته عند باب خروج الممثلات فجلست الى جانبه ومرقت بنا السيارة ولم تقف إلا أمام باب مطعم كبير

بشارع الكابوسين لكى نتناول به الطعام . وظهر أن الكونت كريسوس رجل مؤدب جداً لم يطلب منى أى شيء بالمرة

وحين سمعت الساعة تدق النصف بعد الثانية قلت له : « يجب أن أعود الى جدتى التى تسكن بشارع الاستراباد

فقال أدولف :

— ولكن ليست لك جدة !

أجابته :

— اننى أعرف ذلك جيداً ولكن لم يكن فى وسعي أن أخبره اننى ذاهبة الى عشيقى

سألها أدولف :

— ولماذا ؟

قالت :

— انها مسألة ذوق ، وهو كان يظننى أمينة شريفة

قال أدولف :

— وانك لكذلك حقا . . . الى أحد ما

استمرت بوليت فى سرد القصة فقالت :

« فأجابنى : انك لن تمشى هذه الساعة لا على سيارة أتوبيس أو عربة ترام .

فأجبته : — وماذا يهم ذلك ؟ ان المرأة الشريفة تسير على قدميها

« فقال بحدة — ولكننى لا أسمح بذلك ، ها هو مبلغ يساعدك على أن تستقلى عربة .

« وأودع فى يدى مبلغاً من النقود . . فخذر كم مقداره ؟ »

قال أدولف :

— عشر فرنكات !

أجابته :

— بل أزيد بكثير من هذا

سألها :

— خمسون فرنكا ؟

قالت :

— كلا !

سألها :

— كم إذا ؟

قالت :

— ثلاث ورقات كل ورقة من فئة الألف فرنك !

قال :

— أنت كاذبة !

قالت بوليت .

— أ كذب اخذ .. اليك الورقات الثلاثة ..

وأرته الورقات الثلاثه

فقال أودلف :

— ثلاث آلاف فرنك لتستقلى بها سيارة الى المنزل؟ انه لأمر غريب !

واستمرت بوليت فى قصتها فقالت :

وقبل أن يغادرنى الكونت عرض على أن أكون صديقته الصغيرة وهو يضمن لى ايراداً مقداره عشرة آلاف فرنك كل شهر ومنزل فى حى الغابة ،وأن أقوم بالدور الأول فى الرواية القادمة »

قال ادولف :

— وآمل أن تكونى رفضت هذا العرض ؟

« انك سعيدة الحظ ! ولو أنك تحسنين تمثيل الحب فان فى وسعك ضمان الثروة والمستقبل ! »

قالت :

— كلا ! لم يكن فى وسعى أن أرفض إذ أن مديرى كان حاضرا

قال ادولف محتدا :

— هل تجرأت على أن تقبلى ؟

قالت :

— كلا ! بل طلبت مهله الى الغد أفكر فى أثنائها قبل أن أرد عليه وذلك لأننى أردت أن أتعرف رأيك

قال ادولف :

— إن رأيي هو أن . . .

فقالت بوليت مقاطعة :

— أرجوك ياادولف ألا ترد على فى الحال . فاننى لاأريد . . .

سألها :

— ولماذا ؟

قالت :

— اذ أننى أعرف قلبك الطيب وأعرف أنك كفيل بأن تقوم بحركة غريزية يدفعك اليها كرمك ، حركة قد تندم عليها بعد ذلك حين تجدني قد رحلت ففكر فى جوابك إلى الغـد وقلب رأيك

ثم أردفت وهى تنام الى جانبه:

— ولكن فكر جيدا فالمسـألة تتعلق بمسـتقبلى وسيساعدك الليل على الوصول الى الرأى الصواب

وأدارت له ظهرها !

***

فى اليوم التالى كان أدولف قد قام من فراشه وظل أمام مرآته حين استيقظت بوليت فقالت له بصوتها الرائق:

— و بعد ! ياعزيزى ! هل فكرت ؟

فأجاب لجأة :

— نعم ! ورأيى هو أن تقبلى ؟

فقفزت إلى عنقه تقبله وهى لاتزال بملابس النوم وقد اشتد تأثرها وكانت تقول له :

— آه ! كم أنت طيب القلب ! كم أنت طيب !

فأجابها وكأن صوته قد بح من فرط الاضطراب :

— بلا شك ياعزيزتى اننى سأحزن جداً إذ أراك ترحلين عما بعد أن اشتركنا فى حياة واحدة مدة ثمانية أشهر وسيخيل إلى أن المنزل فارغ من أهله حين أعود اليه فى المساء ولكننى أقدر جيداً أن ليس من حقى أن أضحى بمستقبلك من أجل حبى الأنانى !

فوضعت يديها على كتفيه ونظرت اليـه باعجاب وهى تقول :

— حسن ماتفعل الآن ياأدولف !

فأجابها بحرارة :

— ولـكننى مضطر إلى ذلك

سألته :

— وماذا يضطرك اليه

قال :

— ذلك لأنى لو نصحتك بالبقاء فسترحلين على كل حال .

قالت :

— كلا ! بل سأبقى !

قال :

— تبقـين ؟ ولـكن

النجمة
ورشة
حفر وزنكوغراف
بشارع الدواوين نمرة ٦١ أمام مطبعة مصر
بمصر

ستكون حياتنا المشتركة عقب ذلك مما لا يمكن احتمالها ففي أبسط المناقشات ستعنفينني لأني قد حطمت حياتك وأفسدت لك مستقبلك ولأني قد حكمت عليك بمعيشة متوسطة بمنعي إياك من قبول المركز السامي الذي عرضه عليك الكونت كريسوس .

قالت :

— أوه ! هل تظن ذلك يا ادولف ؟

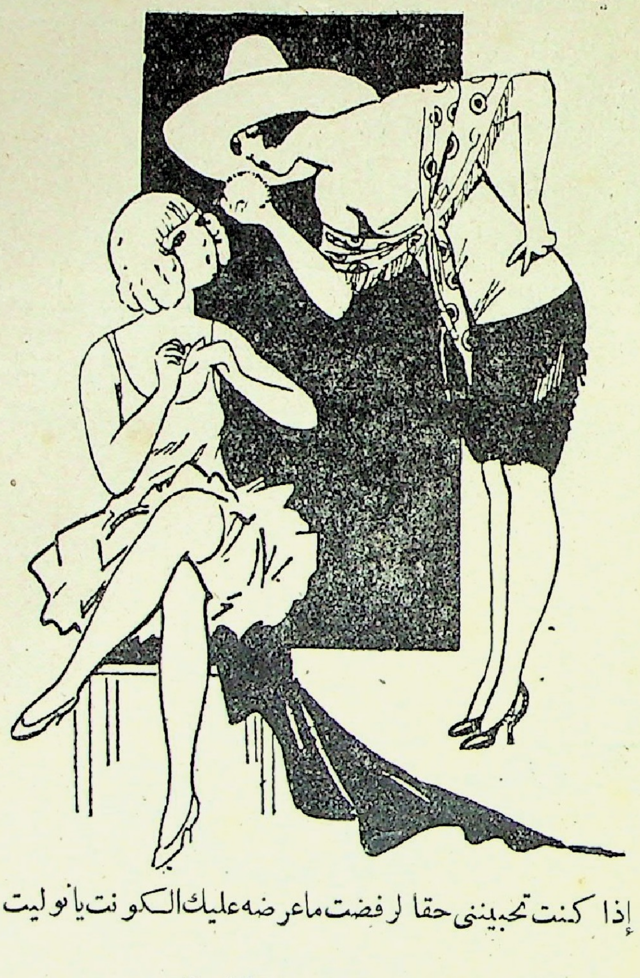

« إذا كنت تحبينني حقا لرفضت ماعرضه عليك الكونت يابوليت »

أجابها :

— ذلك لأنني أعرف النساء كما قال زيدرو ، فهن يعتقدن أن كل شيء ينسب الفضل فيه اليهن ، وفي لحظة من لحظات العناد ينسين أعواما طويلة من الحب من الاخلاص والحب

قالت :

— ولكنني أحبك كثيرا

أجابها :

— كلا ! اذا كنت تحبينني حقا لرفضت ما عرضه عليك الكونت كريسوس يابوليت

قالت :

— لم يكن في وسعي الرفض لأن مدير المسرح كان موجودا

قال :

— أو أنه كان في وسعك ألا تفاتحيني في ذلك لأنك تعلمين جيدا أن رجاءك لتصريحي معناه حصولك عليه في الحال

قالت :

— حسنا يا ادولف ! إذا فماذا يجب أن أصنع ؟ أأبقى أم أرحل

قال :

— بل ارحلي !

قالت :

— هل هذا أمر ؟

قال :

— كلا ! بل نصيحة !

قالت بوليت بصوت جاف وهي ترتدي جواربها الحريري

— حسن جدا ! سأرحل

وارتدت ملابسها دون أن تقول كلمة واحدة وأخذت حقيبتها الصغيرة ومظلتها وصندوق قبعاتها وقالت :

— وداعا ياادولف !

فقال بصوت يتجلى فيه عدم الاهتمام المطلق

— وداعا يابوليت !

..

إلا أن رحيل صديقته كان قد أثر فيه تأثيراً عميقاً فظل طول اليوم يجوب شوارع المدينة وهو ممتلىء القلب

بالهم يحاول أن يجد فى منظر الطريق المضىء ما ينسيه أحزانه . وفي المساء حاول أن يشرد فكره الذى استحوذ عليه تذكار بوليت الناكرة للجميل فذهب الى دار للسينما شعر فيه بسأم عظيم . وحين انتهت السينما عاد الى المنزل وقد شعر أنه أوشك أن يختنق لألمه حين فكر فى العودة وحده الى المنزل ، وكان على وشك أن يفتح الباب حين لحظ نوراً ينبعث من المسكن ولحظ شبحاً أسود يتقدم ليستقبله عند عتبة الباب . فصاح في الحال باستغراب وسرور لأنه وجد صديقته .

— بوليت !

قالت :

— نعم هو أنا وقد قررت الهقاء إذ وجدت أننى سأكون ناكرة للجميل أن أغادرك لأتبع أصحاب المسارح وأنت أول من زج بقدمى اليها ، لقد تذكرت اللحظات السعيدة التى عشناها سوياً و بعد فان الحقيقة كما كانت تقول جدتى ، ليس المال هو الذى يهيىء السعادة ، ولذا فقد ذهبت الى موعد الكونت لأعرفه رفضى لعرضه السخى .

ولقد كان لا يتوقع ردى هذا بالمرة ولذا فقد شحب وجهه وتمايل كالرجل السكير . وأخيراً ثاب من اضطرابه فقال لى وهو يصافح يدى .

— آنستى بوليت ! ان هذه هى المرة الأولى التى أسمع فيها ممثلة ترفض ما يعرضه عليها اتكسارسيس كريسوس . وما دمت فتاة شريفة الى هذا الحد فاننى أريد أن أتزوجك وأرجو أن تمنحينى يدك ...

فسألها أدولف قائلا :

— وهل تجرأت على رفض طلبه ؟

قالت :

— لا أستطيع أن أرفض مادام مديرى كان حاضراً !

لفت نظر

ترد إلى الادارة قصص من الخارج يطلب أصحابها نشرها فى شهر زاد فكنا نهمل منها ما لا يستحق النشر وننشر منها ما يقع عليه الاختيار تشجيعاً لأولئك الكتاب

غير أننا لاحظنا أن بعضهم يبعث بالقصة مكتوبة على وجهين من الورق فنضطر الى اهمالها وعلى ذلك فنحن نرجو ممن يبعثون الينا بقصص على أمل نشرها أن يكتبوها على وجه واحد وكل ما يخالف ذلك لا يلتفت اليه مع العلم بأن الروايات لا ترد إلى أصحابها نشرت أم لم تنشر

محلات
محمد سعيد الشنتناوى

منجدين وتجار موبيليات

بشارع عابدين نمرة ١٩ بمصر

مستعدين لنقل الموبيليات لجميع الجهات

ويوجد تشكيلة عظيمة من تشغيل الفرنسه والبلاد وخلافه
وصوانى فضة ونحاس

تليفون ١٦٣٦ بستان

مطبعة « الجديد وشهرزاد » بشارع فؤاد نمرة ٦٤